الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والآدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب

الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء

في ضوء الدرس اللغوي الحديث

لـ" نصر الدين الشيخ بوهني

تخصص: تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبتين:

- بقدة سعاد
- دريو سعاد

إشـــراف الأستـــاذة:

✓ معزوز خيرة

لجنة المناقشة:

الدكتورة	مرسلي مسعودة	رئيـــــسا
الأستاذة	معزوز خيـــرة	مشرفا ومقررا
الدكتور	رزايقية محمود	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440/1441هـ-2019/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

لِلعِلمِ أهلٌ وَلِلإيمانِ ترتيبُ

وَلِلعلومِ وأهليها تجاربُ

والعِلمُ عِلمانِ: مَنبوذٌ ومُكتسَبُ

والبحرُ بحرانِ مِن كوبٍ ومِن هوبُ

والدهرُ يومانِ مِلمومٌ وممتدحُ

والناسُ اثنانِ ممنوحٌ ومسلوبُ

-أبو منصور الحلاج-

شكر وتقدير

مصدقا لقوله تعالى: {لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

صدق الله العظيم

فأولا وقبل كلّ شيء: الشكر لله والحمد لله كثيرا مباركا، الذي منّ علينا لإتمام الدّراسة الجامعية بنجاح، وإنجاز هذه المذكرة، ثم نتوجه بالشكر والاحترام إلى كلّ من كانوا حافزا لنا وأفادونا بالأفكار والمعلومات، على رأسهم الأستاذة المشرفة "معزوز خيرة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة حتّى نهاية العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ودعا لنا بالكلمة الطيبة وقاسمنا فرحتنا بإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر صاحب المكتبة المثالية "جعد نورالدين".

إهداء

إلى من لهم الفضل بعد الله، وهم:

أبي حفظه الله

وأمي حفظها الله ..نبع الحنان ومصدر العطاء، يقول "جون جاك روسو"

لو كان العالم في كفة ... وأمي في كفة لاخترت أمي...

وإلي إخوتي وأخواتي.....

إلى كل طلبة قسم اللغة والأدب العربي. تخصص تعليمية اللغة العربية

إلى كلّ من نسيهم قلمي وحفظهم قلبي

سِعَادْ

إهداء

"وقل ربّي اِرحمهما كما رباني صغيرا"

أهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز الفخر ومشعل التّضحية أبي حفظه اللّه.

إلى الطّاهرة السّاجدة الّتي صنعت منّي اِمرأة قادرة

على مواجهة الصّعاب أمّي حفظها اللّه.

إلى كلّ العائلتين الكريمتين.

إلى من شاركتني الحياة في السّراء والضّراء وتقاسمت

معي أعباء هذا العمل صديقتي وشقيقتي "سعاد".

إلى كلّ طلبة قسم اللّغة العربية وآدابها تخصص تعليمية اللّغة العربية.

إلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد.

إلى كلّ من تحملهم ذاكرتي وليس مذكرتي.

سِعَادْ

البطاقة الفنية

للكتاب

البطاقة الفنية

اسم المؤلف: نصر الدين الشيخ بوهني.

عنوان الكتاب: الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث.

الطبعة: الطبعة الأولى.

دار النشر: دار الراية.

البلد الذي نشر فيه: عمان الأردن.

السنة: 2014.

عدد الصفحات: 228.

دراسة العنوان دراسة سيميائية.

العنوان الذي بين أيدينا "الإعراب في العربية بين الابقاء والإلغاء" مكتوب بالخط العربي الأصيل وهو بذلك يوحي إلى الأصالة العربية ورمزيتها.

السيرة الذاتية لنصر الدين الشيخ بوهني:

نصر الدين الشيخ بوهني من مواليد 1962/09/30 مستغانم، الجزائر، وهو عضو هيئة التدريس.

هو باحث جزائري وأستاذ مساعد بجامعة حائل كلية الأداب، قسم اللغة العربية، له خبرة طويلة، 35 سنة في مجال التدريس الثانوي والجامعي، شارك في عدة مؤتمرات وملتقيات دولية ووطنية، وله عديد من الأبحاث والمؤلفات.

يتقن ثلاثة لغات:

1- اللغة العربية بامتياز كتابة وتحدثا وقراءةً.

2- الفرنسية جيد كتابةً وتحدثا وقراءةً.

3- الإنجليزية متوسطة كتابة وتحدثا وقراءة.

مؤلفاته:

1- الإعراب بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، 2014، دار الراية، عمان، الأردن.

2- رؤيا نقدية حول الجماليات الثقافية، دار نور للنشر، ألمانيا، 2017.

3- محاضرات في الدراسات اللغوية.

الخبرات العلمية والأكاديمية:

- مدرس لغة عربية بالمرحلة الإعدادية من 1983 إلى 1997.
- مدرس لغة وأدب عربي بالمرحلة الثانوية من 1998 إلى 2016.
- أستاذ مدرب مستغانم من 2008 إلى 2010.

- أستاذ محاضر مشارك بجامعة غليزان من 2008 إلى 2010.

- أستاذ متقاعد بجامعة حائل من 2014 إلى يومنا هذا.

المشاركات العلمية والعملية:

- المؤتمرات والندوات:

1/ ندوة الخطاب النقدي في جامعة آل البيت بالأردن، أفريل 2010.

2/ مؤتمر كليات التربية، جامعة الفاتح طرابلس، ليبيا، 19-20-21 أكتوبر 2010.

3/ مؤتمر رابطة أدباء العرب بجامعة بنغازي ليبيا، 24-25-26 أكتوبر 2010.

4/ ندوة الكتابة الديوانية والإنشاء وأدب الترسال، جامعة منوبة تونس، 22-23-24 نوفمبر 2013.

5/ ملتقى المصطلح الكلي جامعة آل البيت الأردن، 15-16-نوفمبر 2016.

مناقشة الرسائل العلمية:

- جهود إحسان عباس في النحو رسالة ماجستير.

- بكائية مالك بن الريب، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير.

- ألفية ابن مالك بين ابن عقيل ومحمد عيد، دراسة مقارنة في رسالة ماجستير.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على المعلم المصطفى سيد الخلق أجمعين قائد البشرية نحو الهداية والنور، أما بعد:

إن اللغة العربية هي لغة الوحي الإلهي، فإن فهمها يؤدي إلى فهم القرآن وتقسيم أحكامه، حيث امتازت عن غيرها من اللغات بالمنزلة الرفيعة، فهي تعتبر خاصية من خصائص الأمة التي توحدها، وتجمع بينها، كما أنها تمتاز بمجموعة من الخصائص من بينها الإعراب الذي يعتبر ركيزة من ركائز اللغة العربية، فقد اقترن بها، حيث وجب إذا ذكر أحدهما يستدعي ذكر الأخر، وأصبح الإعراب جزء من العربية فإذا استغنينا عنه، اختل المعنى ويكون هناك إبهام لدى القارئ، وبهذا صار الإعراب دليل الفصحى.

وهو سبب من الأسباب الداعية إلى وضع علم النحو خوفا على العربية، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي: ما مفهوم الإعراب؟

ما علاقته بالعلوم الأخرى؟ وخاصة العربية؟

وهل تيسير الإعراب يؤدي إلى إلغاءه؟

الأسباب الداعية لدراسة هذا الكتاب هو رغبة منا في اكتساب رصيد معرفي عن النحو وكوننا خريجي السنة ثانية ماستر مطالبون بهذا.

حيث اعتمد الكاتب على خطة ممنهجة كانت كالآتي:

مقدمة؛ وهي بمثابة تمهيد للكتاب.

ثم مدخل؛ وهو عبارة عم حوصلة عامة للموضوع.

الباب الأول: الإعراب وتاريخ النشأة؛ وضم فصلين:

الفصل الأول: نشأة الإعراب وهدفه؛ مقسمٌ إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الإعراب في الكلام العربي.

المبحث الثاني: صلته بالعلوم العربية والشرعية.

المبحث الثالث: علاقته باللفظ والمعنى.

الفصل الثاني: الإعراب عند اللغويين القدماء

المبحث الأول: الإعراب في اللهجات العربية القديمة

المبحث الثاني: تحليل الظاهرة الإعرابية

الباب الثاني: ظاهرة الإعراب ودلالتها

الفصل الأول: مفهوم الإعراب

المبحث الأول: أنواع الإعراب

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالدلالة

المبحث الثالث: أسباب الخلافات الإعرابية

الفصل الثاني: بين الإعراب والبناء

المبحث الأول: دلالة البناء

المبحث الثاني: المبنيات في النحو العربي

المبحث الثالث: الفرق بين المعرب والمبني

الباب الثالث: الإعراب بين الإبقاء والإلغاء

الفصل الأول: اختلاف النحاة في تحديد الظاهرة الإعرابية

المبحث الأول: ظاهرة التصرف الإعرابي

المبحث الثاني: الإعراب عند قدماء النحاة

المبحث الثالث: الإعراب عند المحدثين

الفصل الثاني: تثبيت القضية وإنكار بطلانها

المبحث الأول: إنصاف الظاهرة الإعرابية

المبحث الثاني: دلائل الظاهرة الإعرابية

المبحث الثالث: حقيقة لا تقبل الجدل

وختم كتابه بخاتمة كانت بمثابة حوصلة عامة للموضوع.

والمنهج المتبع في الدراسة هو دراسة تحليلية وصفية ونقدية، أما نوعية الأسلوب المنتهج فهو معقد نوعا ما ومن أهم المراجع التي تناولت هذا الموضوع:

1- صلاح أحمد الدوش، العربية الفصحى وخلافات الإعراب والتعلم.

2- عبد العزيز عبده أبو عبد الله، المعنى والإعراب.

3- أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي.

4- إبراهيم عمر سليمان زبيدة، حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث.

5- برجشتراسر التطور النحوي، إخراج وتصحيح رمضان عبد التواب.

أما الصعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الكتاب تمثلت في الظروف التي مررنا بها والتي لم تساعدنا على إتمام هذا العمل على أكمل وجه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الله عز وجل أوال، ثم إلى الأستاذة المشرفة "معزوز خيرة" وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة ولو بكلمة.

مدخل

مدخل:

عالج نصر الدين الشيخ بوهني موضوع الإعراب في العربيّة بين الإبقاء والإلغاء، حيث تطرّق إلى نشأة الإعراب وأهميته في الكلام العربي، وعلاقته ببعض العلوم باعتباره محور العربيّة، وخاصيّة من خصائصها، ولا يمكن الاستغناء عنه، لأنّ فهم المعنى لا يكون إلا به وبانعدامه ينعدم المعنى، ثم انتقل إلى ظاهرة الإعراب ودلالتها مبيّنا أنّ الإعراب لا يقتصر على الحركات فقط، وإنمّا هو موضوع يتحكم بالمعنى، وخاصة إذا اقترن بالقرآن الكريم، وفي الباب الثالث أشار إلى قضية الإعراب بين الإبقاء والإلغاء بين مؤيدين وناكرين لوجوده في العربيّة، انطلاقا من التيسير والتسهيل لقواعد العربيّة، وفي المقابل نجد الكاتب يؤكد هذه الظاهرة وأهميتها في اللغة العربية، واعتمد على مصطلحات لغوية ونحوية وهي كلماته المفتاحية المتمثلة في: الإعراب، العربية، الإبقاء، والإلغاء.

دراسة العنوان دراسة سيميائيّة:

العنوان الّذي بين أيدينا الإعراب في العربية مكتوب بالخط العربيّ الأصيل أما العنوان الفرعي "بين الإبقاء والإلغاء" بالخط المتوسط حيث كتب باللّون الأحمر، وهذا اللّون يدل عادة على مصدر الخطر، أي أننّا نفهم من لون العنوان وطريقة الكتابة أنّ العربيّة مهددة في نظام قواعدها، ومن ثم يكون الإفساد اللّغوي، وعليه فالعنوان حقيقي موضوعي، ولذلك هو جملة اسمية مبدوءة باسم "الإعراب" وهذا إن دلّ إنمّا يدلّ عن الفكرة التي يريد الكاتب ايصالها وتبليغها للقرّاء، وهو عنوان بسيط غير معقد سهل الألفاظ، مفهوم المعنى والقصد.

دراسة الغلاف دراسة سيميائيّة:

يظهر لنا غلاف كتاب نصر الدين الشيخ بوهني، والمعنون بالإعراب في العربيّة بين الإبقاء والإلغاء، كتب عليه العنوان باللّون الأحمر، بالخط العريض، أما العنوان الفرعي فكتب بالخط المتوسط في وسط الكتاب وباللّون الأسود كتب اسم الكاتب "نصر الدين الشيخ بوهني" ثم يظهر لنا مجموعة

من الحروف متنوعة الألوان وفي الأسفل لون أزرق سموي ثم يليه لون أخضر يطغى على الكتاب اللّون الأبيض.

وبعد قراءتنا لمقدمة الكتاب بتمعن، وجدنا الكثير من الكتب سبقته في هذا الموضوع، إلا أن كاتبنا كان اهتمامه الأكبر في المقدمة على أن تفسير وفهم العربية يؤدي إلى فهم القرآن وتفسيره، وعليه فالنّحو يعد الخاصيّة أو ركيزة من ركائز علوم اللّغة الذي يكشف لنا عن معانيها، في مقابل هذا يوجد بعض الحاقدين عليها يريدون التخلص من قواعدها، وذلك بحجة التيسير والتسهيل، وهذا ما دفعهم إلى إلغاء الإعراب والقضاء عليه لأنّهم يعلمون علم اليقين أنّ الإعراب جزء من العربيّة، فبدون الإعراب يختفي بهاء اللّغة وجمالها، ويزول المعنى وهذا يؤدي اختلال النصوص التشريعيّة، وعلى إثر هذا تناول المؤلف هذه القضيّة، وذلك للكشف عن الحقائق التي لا نستطيع الاستغناء عنها، محاولا الرد على معارضيه القائلين بإلغاء الإعراب في العربيّة.

وبحثه هذا ما هو إلا دراسة تحليليّة وصفيّة ونقديّة ومن أجل تقديم مجموعة من الحقائق التي تكشف لنا عن هذه الظاهرة.

كما يرى أنّ أهمية بحثه تكمن في أنّ الإعراب ليس مجرد حركات تلحق أواخر الكلمات، وإنّما لا نستطيع الفصل بينه وبين العربيّة، فهو كالرأس في الجسد وفي بحثه سار باستقلالية والاعتماد على العقل دون الانحراف مستشهدا ببراهين وأدلة، حيث قسم بحثه إلى ثلاثة أبواب وتحت كل باب فصلين، ويتفرع من كل فصل ثلاثة مباحث معنونة كالآتي:

الباب الأول: الإعراب وتاريخ النشأة

الفصل الأول: نشأته وهدفه

المبحث الأول: أهمية الإعراب في الكلام العربي

المبحث الثاني: صلته بالعلوم العربية والشرعية

المبحث الثالث: علاقته باللفظ والمعنى

الفصل الثاني: الإعراب عند اللّغويين القدماء

المبحث الأول: الإعراب في اللّهجات العربيّة القديمة

المبحث الثاني: تحليل الظاهرة الإعرابيّة

الباب الثاني: ظاهرة الإعراب ودلالتها

الفصل الأول: مفهوم الإعراب

المبحث الأول: أنواع الإعراب

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالدلالة

المبحث الثالث: أسباب الخلافات الإعرابيّة

الفصل الثاني: بين الإعراب والبناء

المبحث الأول: دلالة البناء

المبحث الثاني: المبنيات في النّحو العربي

المبحث الثالث: الفرق بين المعرب والمبني

الباب الثالث: الإعراب بين الإبقاء والإلغاء

الفصل الأول: اختلاف النّحاة في تحديد الظاهرة الإعرابيّة

المبحث الأول: ظاهرة التصرف الإعرابي

المبحث الثاني: الإعراب عند قدماء النحاة

المبحث الثالث: الإعراب عند المحدثين

الفصل الثاني: تثبيت القضيّة وإنكار بطلانها

المبحث الأول: إنصاف الظاهرة الإعرابيّة

المبحث الثاني: دلائل الظاهرة الإعرابيّة

المبحث الثالث: حقيقة لا تقبل الجدل

ثم أنهى بحثه بخاتمة كانت بمثابة مجموعة من النتائج التي توصل إليها وساعده في هذه القضيّة أستاذه إبراهيم عمر سليمان زبيدة، ومن أهم الصعوبات التي واجهته كونه أستاذ يتحمل مسؤولية الطلبة ورب عائلة، لكن ما ساعده في البحث هو تخصصه في اللغويات من حيث تجربته في الجامعة وتعلقه باللغة العربية.

أما الحقل المعرفي الذي اشتغل عليه الكاتب فهو الدراسات اللّغوية لأنه تناول ظاهرة الإعراب أثرها على العربيّة وهو موضوع من مواضيع علم النحو باعتباره فرع من العلوم اللّغوية، أما النمط المتبع في هذه الدراسة هو نمط علمي موضوعي، ولم يحدد له تاريخ معين وكانت الإرهاصات الأولى له مع نزول القرآن، والبدايات الأولى كانت مع أبي الأسود الدؤلي من خلال إعراب القرآن الكريم، وفي حين نجد الكثير من المؤلفات في هذا المجال.

والدواعي التي جعلته يفكر في تأليف هذا الكتاب منها ما تكون موضوعيّة وبعد قراءتنا له اتضح لنا أن الباحث كتب في هذا المجال، وهو أن القضية الإعرابيّة كانت عائقا أمام بعض المتعصبّين لها ظنا منهم أنها غير صالحة للتقدم العلمي، وهذا ما دفعه لتصدي هذه الهجمات التي أرادت

زعزعت العربيّة والانتقام منها لا لشيء، إلّا لأنّها اللّغة المختارة من بين جميع اللّغات لتكون اللّسان الرسمي لكتاب الله عز وجل.

وبعد عودتنا للمصادر التي استسقى منها مادته العلميّة تبين أنّه تحرى الأمانة العلميّة وكان موضوعيا في نقله للمعلومات، أما تقييمه لعمله من حيث القيمة المعرفية، فقد يعتبر عمله جمع ورصف للمعلومات من مجموعة من المصادر العامة ومن بين هذه المصادر نذكر:

-إبراهيم أنيس..... أسرار اللغة العربية.

-ابن نديم..... الفهرست .

-ابن خلدون عبد الرحمن..... المقدّمة.

-أبو عبيد الله القاسم بن سلام..... فضائل القرآن ومعالمه .

-الجمحي محمد بن سلام..... طبقات فحول الشعراء.

-عبده الراجعي..... اللّهجات العربيّة في القرآنية .

-الزمخشري محمود بن عمر.....أساس البلاغة.

-السمرائي فاضل..... معاني النّحو.

-جلال الدين السيوطي.....تدريب الراوي في شرح تقريب النووي.

-المخزومي مهدي.....مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو.

-تمام حسان..... اللّغة العربيّة معناها ومبناها.

-زنغريد هونكة.....شمس العرب تسطع على الغرب.

- علي عبد الواحد وافي..... فقه اللّغة.

-مجلة عيون البصائر..... للإبراهيمي.

-مجلة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر.

دراسة فصول الكتاب

الباب الأول

الإعراب وتاريخ النشأة

- ✓ **الفصل الأول: نشأة الإعراب وهدفه**
- ✓ **الفصل الثاني: الإعراب عند اللغويين القدماء**

الفصل الأول: نشأة الإعراب وهدفه

اللّغة العربية هي لغة القرآن الكريم، فعندما استقر الإسلام دخله الناس أمانا لهم، وذلك بما أن لغة القرآن هي اللغة العربية أدى هذا إلى تخاطب الناس فيما بينهم، وهذا ما دعا إلى نشوب اختلاط كبير بين الشعوب وأثر سلبا على تراجع اللغة العربية بسبب ظهور الأعاجم ففسد اللسان وانتشر اللحن بعدما كان مولودا على الفطرة العربية الفصيحة.

وباعتبار أن القرآن الكريم هو المحور الأساسي عند العرب والمسلمين تطرّقوا إلى دراسة هذه الظاهرة التي دخلها الفساد، خوفا من تراجع القرآن وضياع لمعناه، وهذا ما أدى بهم إلى وضع أسس وقواعد لحفظ الألسنة من الفساد وذلك بظهور علم النحو والإعراب.

ولو عرجّنا على نشأة النحو لوجدناه ظهر مع العربي نفسه، وذلك من خلال لغته الفصيحة، فكانوا يتقنون الإعراب، لكنهم يجهلون مصطلحاته بالرفع، النصب، الجر، وضبط الكلمة وتنقيطها، إلا بعد ظهور أبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، هما أولى في تأسيس وتقعيد اللغة العربية، وانقاضها من الضياع، فكانوا يعربون الكلمة الواحدة ويقيسون عليها أشباهها، ومن خلال هذا تطرّقوا إلى أن التغيير في حركات الكلمة يؤدي إلى التغيير في الدلالة وهذا ما أطلق عليه مصطلح الإعراب.[1]

ويرى محمد المختار ولد اباه بأن النحو "يكتنف نشأة علم النحو العربي بعض الغموض، وتختلف فيها الروايات، وذلك أنها عملية خلق يشترك فيها عادة أكثر من عامل، ويسهم فيها أكثر من شخص.

[1]-ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص45-46-47.

مع ذلك فإن كل الروايات تجمع أن الإمام علي بن أبي طالب هو الذي وضع الخطة الأولى، وأن أبي الأسود الدؤلي بدأ بتنفيذها، وأن أحد تلاميذه وهو عبد الله بن إسحاق الخضرمي هو الذي أرسل القواعد، ومد القياس وشرح العلل.[1]

ويرى الشيخ بوهني أن الارهاصات الأولى لعلم النحو والإعراب كانت مع علي بن أبي طالب ثم أبي الأسود الدؤلي الذي قام بضبط قواعد اللغة وساهم في هذا مجموعة من العلماء من بينهم عيسى بن عمر ت149هـ.[2]

وفي هذا الصدد يقول محمد المختار "وأن عيسى بن عمر قد جمعها في جامعة وأكملها في إكماله، وتوالت الجهود حتى انتهى الأمر إلى كتاب سبويه".[3]

وعنيسة الفيل ت100هـ وظهور هؤلاء العلماء أدّى فيما بينهم إلى مجموعة من الاختلافات في القضايا، وهذا ما وقف عليه المؤلف حيث ذكر الاختلاف الذي كان بين عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق وجدلهم مع أبو عمر العلاء ت154هـ ويونس حبيب ت182هـ في قوله تعالى "ولو ترى"[4] في كلمة تكذب حيث قام الفريق الأول بنصبها أما الفريق الثاني فرفعها.[5]

بين النحو والإعراب:

يرى بعض العلماء أن النحو والإعراب هما وجهان لعملة واحدة فأينما وجد النحو وجد الإعراب، بينما يرى آخرون أنهم ينفصلان عن بعضهما، فهما يفترقان من حيث البنية والزمن، ومن أهم هذه الفروق:

---

[1]- محمد المختار ولد اباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون، سنة 1971، بيروت، لبنان، ص43.

[2]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص47.

[3]- محمد المختار، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص47.

[4]- سورة الأنعام، الآية 27.

[5]- نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص48.

-النحو نظري بينما الإعراب تطبيق للنحو.

-النحو مرتبط بزمن والإعراب غير محدد.

وعليه يرى العلماء بأن النحو هو اللّحن حيث استشهد صاحبنا بسورة محمد " **{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ }**.[1]

كما استدل بقول الشاعر إسحاق بن خلف البهراني:

النحو بسيط من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

أما بالنسبة إلى الإعراب فهو خاصية من خاصيات اللّغة العربية التي تميزها عن اللّغات الأخرى، فهو ظهر بظهور الأعاجم، واختلاط الألسنة.

وقد استنبطوه من القرآن الكريم وأفصح الخلق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وتكمن أهميته في خدمة كتاب الله تعالى، حيث ضبطت له مجموعة من التعريفات، واختلفت فيه الآراء بسبب تعدد معانيه ومد لولاته، حيث عرفه صاحب الكتاب بأنه لفظ اشتق معناه من العرب والعروبة.[2]

وذلك أن العرب لما خالطوا غيرهم وجدوا أنفسهم أفصح وأقدر على توضيح المعنى وإبانته من غيرهم وقد برر قوله من خلال الآية الكريمة من سورة النحل، الآية 103 " **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ".[3]

وقد عرفه صالح بلعيد لغة: "بأنه الإبانة والوضوح".

[1]-سورة محمد، الآية 30.

[2]-ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص49، 50.

[3]- المصدر نفسه، ص53.

أما في الاصطلاح فهو التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمات بسبب العوامل اللاحقة عليه، أي هو التغير الذي يكون في حركة أواخر الكلمة".[1]

حيث استشهد من كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام أن الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الإسم المتمكن والفعل المضارع، كما اعتمد في كتابه على مجموعة من العلماء منهم الزجاجي وابن خشاب، وابن عباس حسن.[2]

وفي هذا الصدد يتضح لنا اتفاق النحويين على مصطلح الإعراب.

المبحث الأول: أهمية الإعراب في الكلام العربي

أهم ما يميز اللّغة العربية الإعراب، وذلك من خلال توضيح المعنى، وهذا ما يؤكّده معظم علماء النحاة، لأنه يكشف لنا الفاعل من المفعول، والتعجب من الاستفهام... الخ، وتكمن أهميته فيما يلي:

1-معرفة مقاصد المتكلمين وذلك بالتمييز بين الكلام الرديء والكلام الجيد.

2-الحفاظ على لغة القرآن الكريم ودليل ذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صل الله عليه وسلم قال: "أعربوا القرآن".

3-إزالة الغموض والإبهام في فهم الجملة.

4-معرفة التقديم والتأخير الموجود في الجمل.

5-التركيز على الحركات الإعرابية حتى لا يحدث خلل في المعنى، وهذا ما أكد عليه النحاة العرب.

6-معرفة طريقة الإعراب تزيد من ثقة المتكلم وفصاحته وقدرته على نظم الأشعار وكتابة المقالات.

[1]-صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، دط، 2005، ص34.

[2]-ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص54-55.

كما يبين أغراض الإعراب التي يتحقق بها الكلام وهي:

-الإبانة عن المعاني: وذلك من خلال حركات الجملة نعرف غرضها إذا كانت استفهامية أو تعجبية أو ندائية.....

-سعة التعبير: اختلاف الإعراب حسب اللّغات من جانب التركيب والاستعمال.

-دقة المعنى: زيادة المعنى دقة ووضوحا.[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن للإعراب أغراض وتتمثل عند عزيزة فوّال في ما يلي:

1-بيان نوع الكلمات أهي اسم أو فعل أو حرف أو أحد المشتقات.

2-بيان طبيعة إعرابها من حيث أنها معرفة أو مبنية أو لا معرفة ولا مبنية.

3-علاقاتها بعضها ببعض من حيث أنها معربة فاعل أو مفعول به أو حال أو نعت.

4-بيان محل الجمل من الإعراب إذا كانت لا محل لها من الإعراب.[2]

ومن الذين أكدوا أهمية الإعراب جميل علوش بقوله "أن أهمية الإعراب تكمن في تحديد معاني الكلام لفظا ونطقا، ولا يتحقق الإعراب إلا بمراعاة قواعده وقوانينه.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن للإعراب أهمية كبيرة في حياة الأدباء، ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه يبين مقصود المتكلمين.

في حين يشير صالح بلعيد إلى أهميته بحيث أن: اللّغة العربية لغة حساسة يغلب أن يتأثر معناها بكل ما يدخل على الكلمات والأساليب من حركات وهذا ما يؤثر على المعاني حيث يبينها

[1]-ينظر: نصر الدين بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص56،57.

[2]- عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد1، ط2، 2004م، 1425هـ، ص196.

ويوضّحها ويغيّرها من حال إلى آخر، فقولك: رجل، جنّة، دون وضع الحركات نجد الغموض في المعنى.

صلاح الكلام وجعله مقبولا حيث أن السابقين قالوا: النحو في الكلام كالملح في الطعام.

ضبط سلامة البناء وبلوغ الدلالة التي ليست في الألفاظ المفردة، وإنما في آليات الارتباط الحادثة بين الألفاظ ومرجعها النحو.

الإعراب يساعد في توضيح المعنى وإظهاره عن طريق الصلات النحوية بين الكلمات والجمل، وهذه الصفة مميزة للّغة العربية وهي لغة إعرابية.[1]

اتضح لنا من خلال ما قدم سابقا أن للإعراب أهمية بالغة في اللّغة العربية، ولا يستقيم الكلام إلا به.

المبحث الثاني: صلته بالعلوم العربية والشرعية.

للإعراب دور فعال في العربية لا نستطيع التحدث عن العربية دون الإعراب، فهو في نظر الكاتب "جزء أساسي في اللّغة العربية" فالبعض يرى بأنه مجرد حركات تأتي أواخر الكلمات وذلك لمعرفة الرفع من النصب والنصب من الجر ولكن علماء العربية وخاصة النحويين يرون بأن العلاقة بين الإعراب واللّغة علاقة وطيدة، وكلاهما لا يستطيع الاستغناء عن الثاني، فمن خلال الإعراب نستطيع أن نفرق بين الاسم والفعل والفاعل والمفعول، والاستفهام والتعجب، فهو يزيل الابهام عن الكلمة وبذلك نتعرف عن من قام بالفعل ومن وقع عليه الفعل وذلك من خلال معرفة الحركات لأنها تدل على المعاني وهذا ما تميز به العرب عن غيرهم من الأمم، والمتعلم حتى يكون لديه رصيد كافي في اللغة العربية لا بد له من معرفة الإعراب وطرقه حتى يستطيع تفادي مجموعة الأخطاء والوقوع في إبهام.

[1]-ينظر: صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص80-81-82-83.

وكل ما ينطبق على علوم اللّغة العربية ينطبق على العلوم الشرعية وهذا ما يراه نصر الدين الشيخ بوهني، وكل من يريد التفقه في الدين والشريعة لا بد له من معرفة علم الإعراب وقواعده لأنه يساعدهم في فهم كلام الله ورسوله[1] كما أن هناك أقوال أخرى تنفي أهمية الإعراب في فهم المعاني وتفسيرها كونه مقدم على غيره من العلوم.

تبيّن لنا أنّ هناك علاقة وطيدة بين الإعراب والعلوم العربية عامة، والعلوم الشرعية خاصة.

المبحث الثالث: علاقة الإعراب باللفظ والمعنى.

لكي يتمكن اللّغوي من الوصول إلى معاني الألفاظ عليه إتباع مجموعة من الأسس والضوابط والتي تتمحور في الأساس على فهم المعنى وحس استخراجه كي لا يخرج اللفظ عن معناه الحقيقي، وفي هذا الصدد نجد أن البعض لا يعطي الأهمية للمعنى في الإعراب كونه يهتم باللفظ فقط، غير أنه وفي حقيقة الأمر أن اللفظ والمعنى متصلان ببعضهما، كما أنه لا يمكن فصل الدال والمدلول.

كما يبيّن لنا الكاتب أن الإعراب يختص بجملة من الوظائف نذكر أهمها:

-تبيين المعنى المطلوب وتوضيحه كما أنّه يفرّق بين المعاني ويوضح الغرض من الكلام، ويوضح هنا أن الحركات مرتبطة بالمعاني فهي تتغير بتغيرها وذلك من خلال المثال الذي قدمه الكاتب في الآية الكريمة قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فالأصل هنا النصب في هاء الجلالة والرفع في العلماء، فإذا تغيرت الحركة إلى ضم هاء ونصب العلماء يغير المعنى.[2]

وهذا دليل على أن الإعراب في أصله يعني الإيضاح والبيان كما يقول ابن جنى هو "الإبانة عن المعاني بالألفاظ".[3]

وعليه فلا وجود للإعراب بدون لفظ، ولا يتحقق المعنى بعدم وجوده.

[1]-ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص66-67.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص69-71.

[3]-ابن جنى أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، مكتبة العلمية، 1952، ص35،

الفصل الثاني: الإعراب عند اللغويين القدماء

المبحث الأول: الإعراب في اللهجات العربية القديمة

في هذا الجزء تطرّق الكاتب لمفهوم اللهجة معتمدا في ذلك على كتاب ابن منظور حيث يعرفها: "بأنها جرس الكلام".[1]

أما اصطلاحا قد عرفها إبراهيم أنيس في كتابه في اللّهجات العربية بانها الصفات التي تميز كل بيئة عن غيرها أما يحي علي يحي مباركي فقد اشار إلي مفهوم اللهجة في كتابه بانها ما يقصد منها القدماء: "إذ نحس من أقوال أصحاب المعاجم أنها تعني عندهم: طريقة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها في أداء لغته".[2]

ثم بعد ذلك عدد لنا المؤلف أسباب اختلاف اللّهجات:

أ-عوامل البيئة: مثل لهجة الريف تختلف عن لهجة المدينة.

ب-عوامل فئوية: مثل لهجة الحكام تختلف عن لهجة العبيد.

ج-عوامل ذاتية: مثل نطق الطفل يختلف عن نطق الرجل ونطق المرأة.

د-عوامل خارجية: مثل الترحال إلى عدة مناطق يؤدي إلى اختلاف في اللهجة.

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص83.

[2]-يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعة، القاهرة، ط1، 2007، ص11.

وعند عودتنا لكتاب عبده الراجحي وجدنا أسباب نشأة اللهجات هي:[1]

أ-أسباب جغرافية

ب-أسباب اجتماعية.

ج-احتكاك اللّغات واختلاطها نتيجة غزوة أو تجاور أو هجرات (الاختلاط).

د-أسباب فردية.

ومن بين اللّهجات التي ذكرها صاحب الكتاب:

العنعنة: وهي ابدال الهمزة عينا مثل: أنت... عنت تعود إلى قبيلة تميم وقيس وأسد.

الفحفحة: إبدال الحاء عينا مثل: متى... عتى تعود إلى قبيلة هذيل.

الوهم كسر هاء ضمير الغائب مثل منهم... منهم تعود إلى قبيلة بني كليب.

وهناك العديد من اللّهجات التي ذكرها كما ذكر لنا من صنف اللّغات واللّهجات المذمومة منهم ابن فارس وهناك من أثبتها استنادا إلى المصحف العثماني المنزل بالأحرف السبعة، ويرى ابن فارس أن القرآن نزل بلغة قريش كونها أفصح العرب وذلك لأن الرسول ﷺ منها، في حين أقر ابن فارس ثبوت اللهجات في القرآن الكريم نذكر على سبيل المثال قوله تعالى: **{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}** سورة الكوثر الآية 01.

ومن لغة هذيل قوله تعالى: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ}** سورة البقرة الآية 90.

[1]-عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2008، ص151-152.

كما يرى صالح بن عباس أن القرآن منزل علينا بسبعة أوجه أي أن كلام الله تعالى لم ينزل بلغة قريش فقط، ودور النحاة هنا في اختيار كل ما هو فصيح من القبائل دون التمييز بين قبيلة وأخرى كما قدم لنا صاحب الكتاب. [1]

أوجه الاختلاف حسب ما أورده ابن فارس وعليه نذكر بعض منها:

أ-اختلاف في الحركات مثل: نستعين... نستعين.

ب-اختلاف في الإدغام مثل: مهتدون.....مهدون،

ج-الاختلاف في الزيادة مثل: أنظر وأنظور.

ومن جوانب اختلاف هذه اللهجات:

1-الجانب الصوتي: وهو الاختلاف في النطق وهو يظهر:

أ- في القلب مثل قلب الحاء عينا مثل: حتى.... عتى... في لغة هذيل.

ب-يظهر في الحذف مثل في قولهم يا رج بدل يا رجل.

ج- الإبدال: مثل عليك.... عليس وهي الكسكسة.

2-الجانب الدلالي: ويتمثل هذا في اختلاف دلالة اللفظ ومعناه ويكون في:

أ-المشترك: وهو اشتراك اللفظة على أكثر من معنى مثل: النوى لها ثلاث معاني: (الدار، البعد والنية).

ب-المتضاد: وهو أن تكون اللفظة واحدة ولها معنيين مثل: وثب الرجل أي قعد ونهض.

[1]-عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص151-152.

3-الجانب الصرفي أو البنائي:

يظهر هذا الجانب من اختلاف صيغة الكلمة وأبنيتها على سبيل التذكير والتأنيث مثل هذا البقر، هذه البقر.

4-الجانب النّحوي: وقد ركز كاتبنا على هذا الجانب لأنه مركز بحثه، ومن خلال محاولاته قد تم الوصول إلى معرفة الاختلافات النحوية عند النحاة وخاصة في الإعراب والقراءات القرآنية، وقد أدت هذه الأخيرة على حفظ الكثير من اللهجات ومن خلال هذا ظهر علم توجيه القراءات ومن بين القراء : الفراء، الكسائي وغيرهم من النحاة.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على نزول القرآن على سبعة أحرف.

وعندما تم ضبط القواعد وسن القوانين أدى إلى اتفاق بعض الرواة واختلاف البعض الآخر، وعلى هذا الغرار نذكر مثلا الحجازيون يرون بأن (ما) تعمل عمل (ليس)، غير أنها لا تعمل عمل ليس عند التميميّين، والغاية من هذه الخلافات ليس التعقيد تسهيل النطق للناس فكل قبيلة لهجتها الخاصة بها،[1] لقول نصر الدين شيخ بوهني "كانت رحمة للعباد فلو ترك كل فريق لهجته وعدل عنها، إلى لهجة أخرى لفقد بذلك عاداته وتقاليده، ولصعب عليه التحدث بلهجة أخرى، لقوله تعالى "ولقد يسرنا القرآن للذكر".[2]

حيث كان النّحاة يخاطرون بأنفسهم ليأخذوا اللّغة من الفصحاء، وقد روي أن الكسّائي أنفذ خمس عشرة قنينة من الحبر للكتابة عنهم، كما يرى الكاتب أن الفصحى لا تنسب إلى قبيلة معينة، فهي خليط من اللّهجات انتقتها قريش وبهذا أصبحت أفصح العرب.[3]

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص94-97.
[2]- المصدر نفسه، ص97.
[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص97-98.

وعند تطرقنا إلى كتاب عبده الراجحي وجدناه قد فصل قي هذا الجانب حيث قسمه إلى فصائل نحوية وهي:

أ-الجنس: وهو ما يقصد به المذكر أو المؤنث وهناك أسماء اختلف في جنسها فهي مذكرة ومؤنثة مثل: "اهدنا الصراط المستقيم" يقول أبو حيان "الصراط" يذكر ويؤنث.

ب-ما عند الحجازيين والتميميّين: من بين القراءات في هذا:

قرأ عاصم في رواية (ما هنّ أمهاتهم) بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

ج-ضمير الفصل: غرضه التأكيد ولا يكون محمل من الإعراب، لكن بعض اللهجات تجعل له محل من بين القراءات:

قرأ الجمهور (ولكن كانوا هم الظالمين) بالنصب، وقرأ عبد الله و أبوزيد الظالمون بالرفع.

د-المثنى: تذكر الروايات أن المثنى لم يكن يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء في كل اللهجات العربية بل كانت هناك لهجات تلزمه الألف دائما ولهجات أخرى تعربه بالحركات على النون ومن بين القراءات:

قوله تعالى: "إن هذان لساحران"، فقرأ أبو عمرو وحده (هذين) بالياء.

وقرأ الباقون بتشديد النون من (إن) و(هذان) بالألف ووافقهم الشنبوذي، والأعمش وطلحة.[1]

هـ-الفعل أو الفاعل ونائبه:

الفعل في العربية لا يتطابق مع فاعله أو نائبه إفرادا وتثنية وجمعا، وإنما هو مفرد في كل حال، إلا أنهم يذكرونه قد كانت هناك لهجة تطابق الفعل وفاعله أو نائبه سموها (لغة أكلوني البراغيث)، وقد وردت عليهما قراءات قد نذكر منها:

[1]-ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص175-180.

-لم يختلفوا في قوله تعالى: {**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ** } الآية 3 من سورة الأنبياء.

و-البدل التميمي: يطلق على الإسم الواقع بعد إلا وهو ما يطلق عليه بالاستثناء المنقطع، فالحجازيون ينصبون الإسم بعد إلا، وبني تميم يتبعونه ما قبل إلا ومن القراءات:

قرأ الجمهور قوله تعالى: { **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** } الآية 157من سورة النساء بالنصب، وقرأ ابن عمير إلا إتباع بالرفع.

ج-الممنوع من الصرف: والممنوع من الصرف عندهم اسم متمكن من أمكن، ولهم في منعه علل مذكورة في كتبه، وهو يعرب بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وجرا، إلا إذا أضيف أو لحقته (ال) وقد يصرف عندهم للضرورة أو للمناسبة، ومن بين القراءات التي وردت فيه هي:

-اختلفوا في قوله تعالى: {**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**} الآية 4 من سورة الإنسان، فقرأ ابن كثير أبو عمرو وابن عامر وحمزة (سلاسل) ممنوع من الصرف، وقرأ نافع وعاصم والكسائي (سلاسلا) منونة.[1]

-ومن خلال هذا نستنتج أن نصر الدين شيخ بوهني لم يفصل في الجانب النّحوي إلا أن عبده الراجحي تطرّق إليه بالتفصيل، كما أنه ذكر مجموعة من العناصر لم يتطرّق إليها كاتبنا.

المبحث الثاني: تحليل الظاهرة الإعرابيّة.

في هذا الجزء قدم الكاتب تمهيدا قبل الإحاطة بالموضوع فتطرق فيه إلى أن النحو جزء لا يتجزأ من اللّغة العربية، وهو وسيلة للتحليل إذ يتناول عدة مواضيع منها التحليل العلمي، الأدبي واللغوي، مركزا بذلك على التحليل النحوي والإعرابي:

[1]-ينظر: عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص182-185.

التحليل: هو تجزيء المادة إلى عناصر.

اصطلاحا: هو التعمّق في الموضوع، والإحاطة بكل جوانبه، وبعد التعاريف قدم لنا مخطط يوضح لنا المفاهيم الاصطلاحية للتحليل من بينها:

-التحليل في العلوم الطبيعية والتطبيقية

-التحليل في العلوم الاجتماعية والإنسانية

-التحليل في العلوم اللغوية والأدبية

وينطوي تحت كل تحليل مجموعة من العلوم وما يهمنا، هو التحاليل اللّغوية والأدبية خاصة التحليل النحوي حسب ما قدمه الكاتب "إيراد المعنى المقصود للعبارة التي يراد تحليلها"،

كما يوضح لنا بأن التحليل النّحوي ليس تجزيء عبارة فقط، إنّما يبيّن لنا العلل والأسباب، ولا يمكننا التحليل إلا بمعرفة المستويات والتي تتمثل في المستوى الصرفي الإعرابي، والنحوي.

وفي هذا الصدد قدم الكاتب مجموعة من القرائن من بينها قرائن لفظية، وقرائن معنوية. [1]

أ-القرائن اللّفظية:

1-العلامة الإعرابية: من خلال العلامة نستطيع الوصول أو معرفة من قام بالفعل ومن وقع عليه الفعل وهو ما يسمى بالعامل.

2-الرتبة: تختص بالتقديم والتأخير في عناصر الجملة.

3-الصيغة: هي اشتقاق الألفاظ حتى نستطيع معرفة مصدرها.

4-المطابقة: هي العلاقة الموجودة بين اللفظتين كمطابقة العدد للمعدود.

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص99.

5-الربط: هو الربط الموجود بين الألفاظ كربط الصيغة بالموصوف.[1]

6-النظام: كل عنصر يحتاج إلى عنصر آخر يساعده في التحليل النحوي، فمثلا إسم المجرور يحتاج إلى حرف جر...

7-الأداة: وهي تنقسم إلى اسم وحرف.

8-النغمة: هو ما تعلق بالجانب المنطوق أو الصوتي.

فالتحليل النّحوي والإعرابي يحتاج إلى قراءات تساعد المحلل في التحليل، وهي تسمى بتظافر القرائن عند تمام حسان، وتتمثل في دراسة معنى اللفظة داخل النص وهي كالآتي:

أ-الإسناد: وهو إلحاق شيء بشيء أخر لكي يتمّ المعنى مثلا إسناد الفعل للفاعل.

ب-التخصيص: وهي ما تخص القرائن المعنوية مثل الظرفية، المعية، والتعدية...

ج-المخالفة: هو اختلاف الظواهر الإعرابية من أجل الوصول إلى المعنى مراده.

د-النسبيّة: وهي إلحاق مثلا المضاف إليه بالمضاف، الجار بالمجرور، من أجل المعنى مراده.

هـ-التبعيّة أو الإتباع: وهو موجود في العلامة الإعرابية مثلا نجد ان النعت يتبع المنعوت والعطف يتبع المعطوف.....

أركان العملية التحليلية (التحليل):

1-المحلّل: (الدارس) هو الذي يقوم بقراءة النص ثم يقوم بتحليله وفق قواعد معينة وفهم معانيه.

2-المحلّل: النص

3-آليات التحليل: (القواعد والأسس) وهي تتمثل في عنصرين هما:

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص100-104.

-معارف خاصة: وهي ما تتعلق بمقتضى الحال، أي يتناسب المقال مع المقام.

-معارف عامة: وهي تختص أسس وقواعد الكتاب اللغة والأدب وأساليب القراءة.

كما قام النّحاة بتحليل ظاهرة الإعراب من خلال مستوياته (الصرفي، الدلالي، النحوي والصوتي) ولم يقف النحاة هنا، بل تجاوزوا ذلك إلى تركيب الجملة (اسمية، فعلية وشبه جملة).

ومن خلال هذا نلاحظ أن عملية الإعراب هدفها معرفة مقصد المحلّل.[1]

كما يحاول المحلّل في تحليله الوصول إلى بعض النتائج من بينها.

1-تجزئة الجملة ومعرفة وظيفتها من حيث التركيب.

2-معرفة المعنى المقصود وتحديد علاقته الإعرابية.

وعليه يرى صاحبنا أن وظيفة الإعراب هي الجمع بين المستويات (التركيب+ الصرف) و(الدلالي+الصوتي)، فكل من المستويات له دور يؤديه في الجملة.

كما تحدث عن إختلاف اللّفظة حسب السياق، واعتمد في ذلك جملة من الأمثلة من كتاب الجرجاني مثال: ضرب زيد عمراً، فدلو برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمراً على أن الفاعل واقع به، وقال ضرب زيد فدلوا بتغيير أو الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسم فاعله وأن المفعول قد ناب منابه.....

حيث استخلص من الزجاجي أن الإعراب يدل على المعاني أي علاقة الدال بالمدلول ومثاله على ذلك أن الغيوم دليل على نزول المطر، والسكون في آخر المضارع دليل على الجزم.

ومن أسباب تعدد الأوجه الإعرابية:

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص106.

1-الخروج عن المألوف: ورود القواعد إلى أصلها واجتناب الشاذ منها.

2-طبيعة اللغة الإنسانية: ذلك سبب إختلاف اللهجات.

3-المعنى: يجب على المحلل الحفاظ على المعنى حتى لا يختل السياق.

4-الاجتهاد: يجب على المجتهد أن يكون عارفا بكلام العرب، وما تفرغ عنه من لهجات

-أن يكون عارف بدواوين العرب (الشعر والنثر).

-يستطيع أن يفرق بين الصحيح والسقيم.

-أن تكون لديه معلومات حول أحكام النحو كالواجب والحسن.

كما أشار إلى أن الحركة في آخر اللفظة تدل على المعنى واختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى أي لكل حركة أوجه متعددة.

فهو شبهها بالسلسلة إذا كانت مترابطة مع بعضها أدت معناها، وإذا انفصلت اختل معناها.

ويوضح لنا من خلال كل هذا أن التحليل الإعرابي يميز لنا الظواهر النحوية، لا يمكن لنا معرفة النحو إلا من خلال الإلمام بجميع قواعده وضوابطه.[1]

وعندما تطرقنا إلى كتاب طالب محمد إسماعيل يرى أن تمام حسان قد قسم القرائن النحوية التي تكشف "المستوى النحوي" إلى عدة مجموعات، تضمنت كل مجموعة بعض العناصر اللغوية.

ولعل من المفيد للدارس أن تعرض تلك القرائن في الجداول الآتية:

1-القرائن المادية ⟵ كمخلفات المجرم في مكان الجريمة

[1]- ينظر: نصر الدين شيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص107-112.

2-القرائن العقلية ⟵ أ-(عمدية ذهنية) كقولك أنا ذاهب إلى الكلية فيعرف المقصود من "الكلية" بالعمد الذهني.

⟵ ب-(منطقية) قضايا بالقياس المنطقي والاستدلال والبرهان.

3-قرائن التعليق ⟵ أ-(حالية تعرف من المقام) – الاسناد

-التخصيص

-النسبة

-التعدية

ب-(معنوية) -المخالفة

ت-(اللفظية) -إعراب

-الرتبة

-الصيغة

-المطابقة

-الربط

-النظام

-الأداء[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن كلا من الكاتبين اعتمد على تمام حسان في شرح القرائن وتوضيحها، فهي تساعد المحلل على التحليل دون مواجهة أي مشكل.

[1]-طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنطق النثري، عمان، دار كنوز النثر والتوزيع 2009، ص129.

الباب الثاني

ظاهرة الإعراب ودلالتها

- ✓ الفصل الأول مفهوم الإعراب
- ✓ الفصل الثاني: نفي الإعراب والبناء

الفصل الأول: مفهوم الإعرابِ

تطرّق الكاتب في هذا الفصل إلى أهمية الإعراب عند النّحاة كونه الميزة التي تتميز بها اللّغة العربية، فهو يعتبر بمثابة الكاشف للجملة، لا نستطيع أن نفهم اللّفظة دون العودة إلى الإعراب فهو يزيح عنها الإبهام والغموض حتى تستطيع الوصول إلى المقصود.

وعليه فالتخاطب والتعبير لا يكونا إلا في ضوء الإعراب، وهذا الأخير إذا لم ترافقه العلامات والحركات يصبح الكلام مبهما وقبيحا[1].

والسيوطي في كتابه يعرفه بأنه: "أي هذا بحته وهو مصدر أعرب مشتركا لمعان.

الإبانة يقال أعرب الرجل عن حاجته: أبان عنها ومنه حديث: "والسّيب تعرب عن نفسها" والإحالة: عربت الدابة: جالت في مرعاها، وأعربها صاحبها، أخالها، والتحسين: أعربت الشيء أي حسنته والتغيير، عربت المعدة، وأعربها الله: غيرها إزالة الفساد: أعربت الشيء: أزلت عربه أي فساده".[2]

أما ابن هشام الأنصاري فقد يعرف الإعراب بأنه "أثر ظاهر أو مقدر يحدثه العامل على أواخر الكلام، وبذلك تتغير أواخر الكلمات لفظا أو تقدير، بتغيير وظائفها النحوية، ويقابله البناء، فيقال: أعرب الكلام أتى به، وفق قواعد النحو الذي يفتح مغاليق الألفاظ".[3]

ومعظم النّحاة يرون أن الإعراب قسمان معرب ومبني، فالمعرب هو ما يتعلق بتشكيل آخر الكلمة ودخول العالم عليها، فالإعراب يتغير بتغير العامل وعليه قسم النّحاة واللّغويون الكلام إلى اسم وفعل وحرف كقول ابن مالك في القضية: كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل حرف الكلام.

---

[1] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص117.

[2] -جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ط1، ص53.

[3] -جلال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وابل الصدى، تر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2، 2009، ص56.

ولكل من الأقسام التي ذكرناها لها حركات وعلامات تساعد في إزالة الإبهام عن الكلمة.[1]

المبحث الأول: أنواع الإعراب وعلاماته.

الإعراب ثلاثة أنواع:

1-الإعراب الظاهر: وهو الذي تظهر حركته الإعرابية في آخر الكلمة، ويشترط أن تكون اللّفظة صحيحة غير معتلة وتندرج تحته ثمانية أنواع:

أ-ما ينصرف مثل: دخل الرجل ←دخل الرجلان

ب-ما لا ينصرف: وهو الذي لا يقبل التنوين والكسر وعلامته الفتحة نيابة عن الكسرة مثل: مررت بأحمدَ.

ج-المختوم بألف والتاء جمعا: ويكون بالضمة رفعا وبالكسرة نصبا وجرا وهذا في جمع المؤنث

د-الأسماء الخمسة: تعرب بالحروف إذا كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم فالضمة تنوب عنها الواو، والفتحة الألف والكسرة الياء.

هـ-المثنى وما يلحقه: ما يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء

و-جمع المذكر السالم وما يلحقه: وعلامته الواو في الرفع والياء في النصب والجر

ز-الأفعال الخمسة: وهي التي ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها

ح-الفعل المضارع المعتل الآخر: يجزم بحذف حرف العلة

وقد اختلف اسم العلامات عند النّحاة فبعض منهم يسمّيها ألقاب الإعراب كأبي حيان الأندلسي والبعض الآخر يسمّيها وجوه الإعراب ومنهم ابن يعيش ولكل هذه الألقاب والوجوه معنًا

[1] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص 118-119.

خاصاً وسبب لتسميتها بالرفع لأن الضمة من الواو معناها العلو والارتفاع، والفتحة من الألف هي حرف منتصب يمتد إلى أعلى ويدل على الاستواء والاستقامة، أما الكسر فهو من الياء التي تهوى عند النطق سفلا، أي الخفض ومعناه الإضافة، أما الجزم فهو القطع ومعناه أن تجزم بأن العلامات الفرعية (الألف، الواو، الياء والنون) تولد عن العلامات الأصلية (الضمة، الفتحة، الكسرة والسكون).

ودلالة كل هذه العلامات إزالة الإبهام في الجملة وتحديد المعنى المقصود، كما نجد الإعراب اللّفظي يكون في الحركات اي يتعلق بالأصل ويكون في الحروف المتعلقة بالفرع.[1]

وعليه يرى محمود مطرجي، في كتابه أن الإعراب الظاهر "يتكون من الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون الظاهرة على آخر الحرف الصحيح من الكلمة، وهو محل الإعراب، والصالح لظهور الحركات عليه".[2]

حيث قسم صاحب الكاتب الإعراب الظاهري إلى قسمين وهما:

الإعراب الرئيسي وينقسم إلى: الرفع والنصب والجر والجزم.

الإعراب الفرعي: وهو ما ينوب عن الضمة (الواو، الألف، والنون).

وما ينوب عن الفتحة (الكسرة، الألف، الياء وحذف النون).

وما ينوب عن الكسرة (الفتحة والياء).

وما ينوب عن السكون (حذف حرف العلة في آخر المضارع، أو حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة المجزومة).[3]

[1] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، 120-126.

[2] -محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، ط1، 1428هـ-2008، ص30.

[3] - المرجع نفسه، ص30.

ومن خلال هذا نستنتج أن صاحب الكتاب ذكر لنا ثمانية أنواع للإعراب الظاهري بينما محمود مطرجي لم يتطرّق إليها بل ذكر لنا نوعين وهما الرئيسي والفرعي، لكنّهما يشتركان في نفس الرأي.

2-الإعراب التقديري: هو عدم ظهور الحركات على آخر الكلمة لواحدة من الأسباب التالية وهي:

-التعذر: تظهر على الألف

-الثقل: تكون في الواو والياء أما اشتغال المحل وهو الحركة المناسبة، أي ياء المتكلم.[1]

ويرى المؤلف أن مواضيع التقدير تكون في ثلاثة مواضع وهي:

أ-المقصور: وهو الحبس عن الحركة لقوله تعالى: {**حُور**}[2]، أما اصطلاحا فهو لزوم حالة واحدة في الرفع والنصب والجر، وينتهي بالألف مثل: جاء الفتى، رأيت الفتى، مررت بالفتى، وهو نوعان: نوع يدخله التنوين[3]، لقوله تعالى {**يومَ لاَ**}[4] النوع الثاني لا يدخله التنوين مثل: العصا، الحصى، أو لأنه لا ينصرف مثل: موسى، سلمى.[5]

ب-المنقوص: هو نقص في حركة (الضمة أو الكسرة) أو حرف (الياء) لالتقاء الساكنين، وفي نظر الكاتب، سميّ منقوص لحذف الياء عندما يعترضه التنوين في الرفع والجر، مثل: هذا داعٍ، مررت بداعٍ، وعليه يرى ابن هشام الأنصاري أنه ما تقدر فيه الضمة والكسرة، مثل: القاضي، والداعي،

[1] - ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، 127.

[2] -سورة الرحمن، الآية 72.

[3] - ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، 128.

[4] -سورة الدخان، الآية 41.

[5] - ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، 129.

وهنا اللسان لا يستطيع النطق بهما لثقلهما، وعليه فالمنقوص هو الذي ينتهي بياء، لقوله تعالى {**يَا قَوْمَنَا**}[1].

وهو ثلاثة أقسام: **القسم الأول**: معرف مثل حضر القاضي.

القسم الثاني: نكرة مثل هادٍ[2] في قوله تعالى {**إِنَّمَا أَنتَ**}[3]، وهنا كلمة هادٍ مقدرة على الياء المحذوفة.

القسم الثالث: الفعل المضارع المنتهي بواو أو ياء مثل: يرمي، يدعو.

ج-المضاف إلى ياء المتكلم: تظهر ياء المتكلم في الاسم المفرد في حالتي الرفع والنصب بالضمة وفتحة مقدرتين على آخره يمنع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، أما في حالة الجر، فيعرب بالكسرة الظاهرة على آخره مثل قوله تعالى: "قال أنا".[4]

من خلال تصفحنا لكتاب زين كامل الخويسكي نجد الإعراب المقدر في نظره هو أربعة أنواع وهي كالآتي:

أ-الاسم المقصور: مثل: مصطفى، عصا.

ب-الاسم المنقوص: مثل: قاضي، هادي،

ج-الاسم المضاف إلى ياء المتكلم: ويناسب هذا الياء أن يكون آخر الاسم قبلها مكسورا مثل: أهلي، وطني.

د-الفعل المضارع المعتل الآخر: هو ما كان آخره حرف علة (ألف، واو، وياء) مثل: يسعى، يخشى.

---

[1]- سورة الأحقاف، الآية 31.

[2]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص129.

[3] - سورة الرعد، الآية77.

[4] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص130.

-المعتل بالألف: يرفع بالضمة المقدرة مثل: يسعى التلميذ للنجاح.

وينصب بالفتحة المقدرة على الألف مثل: لن يرقى الكسول للعلا.

ويجزم بحذف حرف العلة مثل: ولا تنس نصيبك من الدنيا.

-المعتل بالواو: يرفع بالضمة المقدرة مثل: يدعو المؤمن ربه

ينصب بالفتحة الظاهرة مثل: لن يصحوَ تارك الصلاة

يجزم بحذف حرف العلةلا مثل: فلا تدعُ مع الله أحدا

-المعتل بالياء: يرفع بالضمة المقدرة: يتقي المؤمن ربه

ينصب بالفتحة الظاهرة مثل: لن تجريَ المقادير إلا بالله

يجزم بحذف حرف العلة لا[1]مثل: قوله تعالى: { **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** }[2]

من خلال ما ذكرناه سالفا يتضح لنا أن كلا الكاتبين فصلا في هذه القضية، إلا أن مؤلفنا لم يذكر عنصرا ذكره زين كامل وهو الفعل المضارع المعتل الآخر.

3-الإعراب المحلي: في هذا النوع من الإعراب يرى المؤلف أنه لا يختلف عن بقية الأنواع (الظاهري، والتقديري) إلا البعض يرى بأنه نوع من أنواع الإعراب التقديري إلا أنه هو تغيير يكون في حركة الكلمة ومن من مواضيعه:

أ-يكون في الأسماء (الضمائر، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط) مثل: أنا أكثر منك مالا ...

ب-الجمل التي لها محل من الإعراب مثل: قوله تعالى { **الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ(2)** }.[3]

[1] زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف، دار الوفاء، لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2002، ص44، ص45.

[2] -سورة الإسراء، الآية 37.

[3] - سورة القارعة، الآية 1، 2.

ج-المصادر المؤولة: ما، أن، لو، كي

وقد أضاف بعض النّحويين نوع آخر وهو الإعراب المحكي ويكون ذلك في اللّفظة المحكية أو الجملة، حيث يرى الكاتب أنه نوع من الإعراب المحلي مثل: سافر خالد، فهذه اللفظة هي لفظة محكية في محل نصب مفعول به لفعل أمر أعرب.[1]

وعليه نجد أن الكاتب فصّل في هذا النوع من الإعراب، وقدم لنا جدول يوضح فيه مواضيع المحل ليبسط للقارئ وييسّر له فهم القضية المتناولة.

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالدلالة.

يرى صاحبنا في هذا المبحث أن العلاقة بين الدلالة والإعراب وطيدة وكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالإعراب يدرس اللفظة من حيث بنيتها في الجملة، التي تؤدي بصاحبها إلى الكشف عن الدلالات النّحوية.[2]

كما تطرّق النّحاة إلى دراسة العلاقة بين الإعراب والدلالة أو ما يطلق عليها بالحركة الإعرابية والمعنى حيث يقول ابن جني: "أن الإعراب والمعنى متجاذبان، هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه، فمتى اعتور كلاما ما أمسك بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب.[3]

فالإعراب يلعب دورا أساسيا في تحديد الوظيفة النحوية للألفاظ عن طريق الحركة الإعرابية التي تؤدي إلى تغيير المعنى، حيث ضرب لنا مثال: الصبر بالرفع، والصبر بالنصب، كلاهما يختلف في المعنى، فالأولى تدل على الإخبار، والثانية تدل على الإلزام.

[1] - نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص130-133.
[2] - المصدر نفسه، ص134.
[3] -ابن جني، ص225.

كما اعتمد كاتبنا في مبحثه على ما ذكر إبراهيم أنيس مواقف قطرب في قوله "إن تحريك أواخر الكلمات هي صفة من صفات الوصل في الكلام، والمتكلم لا يحتاج إلى هذه الحركات إلا في الضرورة الشعرية، وإذا اتبعنا ما يقوله أنيس ومن يوافقونه الرأي، فإننا نجد أنفسنا أمام مشاكل تقودنا الى".[1]

1-قتل الفصاحة والبيان: هو الابتعاد عن الفصحى واستعمال العامية وهذا ما يؤدي إلى التسكين في أواخر الكلمات فشعارهم "أسكن تسلم" فأنيس عكس ذلك، حيث يجوز أن يسكن في بعض الأحيان وهذا ما أطلق عليه بعض النقاد عيبا من عيوب الشعر "الإقواء" وهنا يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

كما يرى أنه يوجد فرق بين الحركة والسكون من حيث الدلالة.

إذن الحركة هي نشاط مستمر، والسكون قطع وجمود.

2-اختلال المعنى وفساده: مثال لو قرأنا قوله تعالى: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" بجر رسوله، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الحركات الإعرابية تدل على المعنى، وهو يعتبر صفة من صفات الوصل في الكلام عند العرب.[2]

كما أن المتأمل في الكلام العربي، يجد نفسه أمام نوعين من الدلالة:

الدلالة القطعية: وهي تتوقف عند معنى واحد.

الدلالية الاحتمالية: وهي التي احتملت أكثر من معنى.

حيث يؤكد لنا المؤلف أنه لا يجوز أن تحتم كلامنا بالسكون، لأن الحركات أصل الإعراب، والسكون أصل البناء والإعراب بالحركات هو أصل لوجهين:

[1] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص135.
[2] -المصدر نفسه، ص135-137.

1-لما اشتدت الحاجة إلى الإعراب للدلالة على المعنى كانت الحركات أولى لأنّها أقل وأحط.

2-لما اشتدت الحاجة إلى علامات دلت على المعاني وتفرق بينها، أما الأصل في البناء هو السكون وينقسم إلى ثلاثة أوجه:

1-أحق بالأصالة لخفته.

2-البناء ضد الإعراب.

3-البناء يكسب الكلمة ثقلا لذلك ناسب أصالة البناء والسكون.

وعليه فإن إخفاء الحركات يؤدي إلى اختلال المعنى وفساد تركيب الجملة، لكنّ الإعراب اختصّ بأواخر الكلمات ليكون فاتحا على معانيها كما أنه ذكر لنا بأنه لا يجوز الابتداء بالسكون لأنه يسبب لنا لبسا وغموضا في معنى الجملة، ولا نستطيع أن نعرف الفاعل من المفعول.[1]

وهنا ملاحظ أن للإعراب دور في فك المعاني وإزالة الإبهام عن الجملة، وإن اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعاني، وأن حركات أواخر الكلمات لها أثر في الدلالة المعنوية، وهذا ما يدل على أنّ هناك علاقة وثيقة الصلة بين الإعراب والدلالة، وعند عودتنا إلى كتاب سالم علوي وجدناه قد توصل إلى بعض نقاط الالتقاء والافتراق بين الدلالة والإعراب وذلك بحذوه حذو البصريين في منهجهم.[2]

1-نقاط الالتقاء بين الدلالة والإعراب:

أ- أنّ كلا من الدلالة والإعراب يهدفان إلى البيان والتبليغ، فالدلالة غايتها اكتشاف الدال والمدلول بأقسامها المختلفة، ولذا الإعراب يفرق بين المعاني المختلفة التي تغزو الأسماء.

[1] - نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص137-139.

[2] -سالم علوي، وقائع لغوية وأنظار نحوية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص85.

ب-تلتقي البلاغة بالإعراب في الإقتصاد الجهدي الذي يبذله المتكلم فقد قيل "رب حال أبلغ من مقال"، و"رب إشارة أبلغ من عبارة": و"خير الكلام ما قل ودل".[1]

2-نقاط الافتراق بين الدلالة والإعراب:

أ-الدلالة علم قائم بذاته استقلّ في عصرنا هذا بمنهجه ومصطلحاته إلى أبعد الحدود، والإعراب ليس قائما بذاته بل ارتبط بمناهج الدراسة النحوية.

ب-الدلالة تتناول المفرد والمركب، والإعراب لا يكون إلا في المؤلف من الكلام.

ج-الدلالة منها لفظي وغير لفظي، بينما الإعراب لا يأتي إلا في اللّفظي ملحوظا أو ملفوظا.[2]

إذن فبين الدلالة والإعراب علاقة عموم وخصوص، فكل إعراب دلالته وليس كل دلالة بإعراب.

المبحث الثالث: أسباب الخلافات الإعرابية.

إنّ أول من أسس العربية ووضع قواعدها وسلك سبيلها هو أبو الأسود الدؤلي، وهو من علماء البصرة التي كان لها الفضل في وضع الأسس وقواعد النحو من أجل صياغة القرآن الكريم وحفظه، كما أنها جمعت أكثر العلماء فصاحة من بينها الحجاج بن يوسف الثقفي والحسن البصري "ما رأيت أحسن من الحسن البصري والحجاج بن يوسف الثقفي، فقيل أيهما أفصح قال: الحسن".[3]

وقد شهدت البصرة توافد كبير في أسواقها وذلك بسبب تبادل الأشعار والبضائع، ومن بين هذه الأسواق "سوق المربد"، حيث ذكر الكاتب أهمية هذا السوق التي أشار إليها أبو علي القالي

[1] -سالم علوي، وقائع لغوية وأنظار نحوية، ص85.

[2] - المرجع نفسه، ص85.

[3] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص143.

على لسان الأصمعي، كما قدم مخطط للأماكن الموجودة في البصرة التي ساعدت على تطور النحو وهي كالآتي:[1]

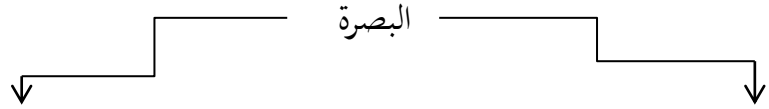

مجالس العلماء — البيع والشراء، المناظرات والأشعار

ويقول على سبيل ذلك ابن النديم في الفهرست: "إنما قدّمنا أهل البصرة أولا، لأن علم العربية عنهم أخذ".[2]

ويقول ابن سلام الجمحي: "كان لأهل البصرة في العربية قدمه، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية".

كما ذكر لنا صاحبنا بأن كل من يقرأ كتاب سبويه سيحصل على سمات النحو البصري، ويرى بأنّ الارهاصات الأولى كانت في البصرة، ومن الأسباب التي جعلت البصرة في دراسة هذا العلم واحتضانه هي:

1-السبب السياسي: ومؤسسها عمر بن الخطاب كونها عاصمة للخلافة العثمانية الأمويّة، حيث كان يشملها الهدوء والأمان، وذلك نتيجة تغلب الحكام على من عصيهم، لكن هذا الأمر لم يدم طويلا وسقطت ولكنها فازت بحصن رئاسة العربية ولاسيما الإعراب.

2-السبب التاريخي: يعود إلى قدم البصرة، حيث أنهم اهتموا بعلم التدوين، واجتناب اللّحن والتدوين.

[1] - نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص144.

[2] -ابراهيم عبود السامرئي، المفيد في المدارس النحوية، ط1، 2007، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص45.

3-السبب الجغرافي: كانت البصرة تشتغل بالنّحو والإعراب كونها مجاورة العرب الفصحاء الذين لم تفسد لغتهم، وبذلك أخذوا عنهم دون السفر.

4-السبب الثقافي: كان العرب يحتكون ببعضهم البعض في سوق المربد، فكانوا يتبادلون الأشعار ويعقدون المناظرات وبذلك أخذ النّحاة ما يفيدهم في قواعدهم.

أخذ البصريون قواعد اللّغة العربية من البادية والأعراب الذين كانوا بعيدين كل البعد عن الأعاجم، عكس الكوفيين الذين كانوا بعيدين عن البادية، وكان هناك اختلاط بين الأعاجم والعرب وهذا ما أدى إلى نشوب خلاف شديد بينهم.

ويرى الكاتب أن هذا الخلاف أدى إلى خدمة اللغة العربية وتطورها كما حافظت على القراءات القرآنية الصحيحة.

بعد ذلك شرح لنا صاحب الكتاب أسباب الخلافات بين المدرسين وتتمثل فيما يلي:

أ-**اختلاف اللّهجات العربية:** في هذا الجزء اعتمد كل فريق على ما يناسبه، وبذلك البصريون اختاروا أفصح الألفاظ وأسهلها، أما الكوفيون اعتمدوا على كل مسموع.

ب-الاختلاف السياسي: كان الصراع قائما بين المدرستين، وقد تولد عن هذا الأخير عصبية علمية جديدة، حيث كان لكل بلد مدرسة خاصة به، وكان دور السياسة انتهاج الكوفيّين منهج غير مسلك البصرة.

ج-تعدد المذاهب الدينية والفكرية: وقد ظهر هذا المذهب بسبب كثرة التأويل، فالبصريون يعتمدون على القياس في استنباط الأحكام عكس الكوفيين الذين يعتمدون على السماع، وأدت هذه الخلافات إلى ظهور ما يسمى بالزمبورية التي وقعت بين سيبويه والكسائي.[1]

[1]- ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص148،151.

وليست الأسباب منحصرة فيما تم ذكره مسبقا، بل تعدد إلى ظروف نفسية واجتماعية، واختلاف المدارك وعدم الإلمام بوجهة نظر الآخر وغيرها، كما أن الخلاف لم يكن بين البصرة والكوفة فقط بل تعدى إلى مدن أخرى، ولقد ذكر لنا نصر الدين الشيخ بوهني بعض الكتب التي تتحدث عن الخلافات وقد نذكر بعضا منها وهي:

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنباري، كذلك مسائل خلافية في النّحو للعكبري، وغيرها من الكتب الكثيرة ثم شرح لنا الكاتب ذلك ببعض المسائل التي استمدها من كتاب الإنصاف للأنباري حول مسألة العطف على الضمير المرفوع، فالبصريون يرون أنّه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع إلا في الضرورة الشعرية بينما الكوفيون يرون أنّه يجوز العطف.

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين أن قواعد البصرة كافية لخدمة اللّغة العربية، كما أن الكوفيين لم يكونوا بعيدين عن هذا النهج.

الفصل الثاني: بين الإعراب والبناء

يرى الكاتب في هذا الجزء أن ظاهرة اللّحن في اللّغة العربية قد شاعت منذ القديم، وهذا ما أدى إلى مخاوف كبيرة من طرف النحاة مما جعلهم يبحثون عن حل لعلاج هذه القضية، وعلاج الألسنة العربية من الفساد اللغوي، فقاموا بالتصدي لها وجعلوا للغة قواعد وأسس تضبطها حتى لا يقعوا في الزلل، وقد بين لنا الكاتب رأيه بالاستشهاد بقول ابن هشام اللحمي في قوله، فإنه ما يجب على طلّاب اللّغة تصحيح الألفاظ العربية المستعملة التي حرفتها العامة عن موضعها، وتكلمت بها عن غيرها تكلمت بها العرب في مجتمعها، فإذا صحّحها وأزال منها التعريف، ونفى عنها التصحيف وأقامها كالفتح في التثقيف ولفظ بها كما لفظت العرب في المشتاة، والخريف، والصيف كان ما وراء ذلك عليه أقرب وأسهل للطلب.[1]

ثم أكد لنا المؤلف أن قضية الإعراب والبناء هما علمين من العلوم النّحوية واللّغوية، لا يمكن فصل أحد عن الآخر، إلا في اختلافهما من حيث الأصالة والفرعية.

فالإعراب أصل والبناء فرع، فالإعراب قد سبق الإشارة إليه أما البناء هو ما تعرضه لاحقا.[2]

وفي هذا الصدد لم يفسر الكاتب في هذه القضية فهو يرى بأن الاختلاف في الأصل والفرع، فحين نجد إبراهيم قلاتي فصل في هذه القضية حيث يرى بأن الفرق بين البناء والإعراب هو "البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، أما الإعراب هو أثر ظاهر مقدر يجلبه العامل في أخر الكلمة".[3]

كما تطرق إلى أن البناء والإعراب أربعة أنواع وهي ما يسمى بالأصول وهي كالأتي:

"أنواع البناء هي: السكون، الفتح، الكسر والضم".

---

[1] – نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص153-154.

[2] – المصدر نفسه، ص154.

[3] –ينظر: ابراهيم قلاتي، قضية الإعراب في كتاب النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، ص158.

مثل: قمْ، كمْ – الفتح: وهو يدخل في أنواع الكلمة: الاسم- أين، الفعل- قام، الحرف- سوف.

-الكسر والضم: لثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا عليه، ودخلا فقط على الاسم والحرف مثل: أمسِ، ولام الجر، ومنذ ونحن، لكن الفعل الماضي إذا اتصل به واو الجماعة يبنى على الضم مثل: كتبْ، كتبواْ.

أما الإعراب فعلامات الأصول هي: الضمة للرفع، الفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

أما العلامات الفرعية للإعراب هي أربعة في نظر إبراهيم قلاتي وهي:

أ-ما ينوب عن الضمة: الواو والألف والنون مثال: جاء أبوك وأخوك يبحثون عنك.

ب-ما ينوب عن الفتحة: وهي الكسرة، الألف، والياء، وحذف النون، مثال: رأيت أباك يؤم المصلين والمصليات فلن يختلفوا عنه.

ج-ماينوب على الكسرة: في الجر اثنان الفتحة والياء، مثل: مررت بإبراهيم وإسماعيل، فكل من إبراهيم وإسماعيل مجرور بمن وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

د- وينوب عن السكون في الجزم: علامة واحدة فقط فرعية وهي الحذف مثال: لم يفض، مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

لم يقاتلوا مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن الإعراب علامات أصلية وفرعية أما البناء فله علامات أصلية فقط، الفرق هو في العلامات الفرعية فقط، وهذا ما تطرق إليه كل من نصر الدين وإبراهيم قلاتي.

[1] -إبراهيم قلاتي، قضية الإعراب في كتاب النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، ص159.

المبحث الأول: دلالة البناء.

استهل الكاتب في هذا المبحث بتعريف البناء، وقد أعطى مجموعة من النماذج لمفهوم البناء في اللّغة من بينها.

البناء لغة: التثبيت والتشييد وتقوية الأساس وشدة الإحكام،[1] وقد أخذ مجموعة من نماذج من القرآن الكريم منها قوله تعالى: **{الَّذِي جَعَلَ لَكُم }**[2] كذلك قوله تعالى: **{وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا}**[3] وغيرها من الأمثلة وجاء على لسان العرب: "والبناء يكون من الخباء" والجمع أبنية، والبناء لزوم آخر الكلمة ضربا واحد من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضرب واحد فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان غيره."[4]

أما في الاصطلاح فالبناء يلتزم حالة واحدة سواء في الرفع أو النصب أو الجر حتى ولو تغير موقع الكلمة في الجملة، مثال: "جاء الذي أكرمته، ورأيت الذي أكرمته، ومررت بالذي أكرمته." ففي هذا المثال نلاحظ كلمة أكرمته لم تتغير رغم تغير موقعها، وقد أخذ مجموعة من الأقوال عن النحاة منهم عبد الرحمن الأنباري في قوله وهو لم يتغير آخره بتغير العوامل فيه فمن ذلك الاسم المتمكن والفعل المضارع، أما عند ابن جني، "هو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة".

وغيرها من الآراء التي استبدلها بهم الكاتب وكل هذه التعاريف، وهي أن البناء هو ثبوت أو التزام آخر الكلمة على وضع واحد سواء حركة أو سكون والبناء ضد الإعراب، والأصل فيه السكون لأنها أحق من الحركة نحو قول ابن مالك في ألفيته:

---

[1] – نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص155.

[2] –سورة البقرة، الآية 22.

[3] –سورة الشمس، الآية 05.

[4] –ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص155.

وكل حرف مستحق للبنا والأصل في المبنى أن يسكن[1]

المبحث الثاني: المبنيات في النحو العربي.

مما تعرفنا إليه في المبحث الأول وصلنا إلى أنّ البناء ضد الإعراب فالبصريون يرون أن الأفعال تكون مبنية أما الكوفيون يخالفون الوضع بأن في الأسماء بعضها مبني وقد علل لنا ابن مالك في ذلك بقوله:

والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني:

لخص لنا نصر الدين شيخ بوهني: الأوجه التي تجعل الاسم شبيها بالحرف وهي كالآتي:

1-الشبه الوضعي: ويظهر غالبا هذا في الضمائر المتصلة يقول ابن مالك: كاسمي جئتنا فهنا التاء والنون يشبهان الحرف من حيث الشكل، وهذا يستوجب البناء.

2-الشبه المعنوي: فهنا نجد بعض الأسماء لها نفس الدلالة لبعض الحروف كأسماء الاستفهام والشرط نحو متى جئت؟ فمعناها في الحروف همزة (أ).

3-الشبه الاستعمالي: فمعناها الاسم يشبه الحرف يؤثر فيما بعده ولا يتأثر بما قبله نحو: كتاب الدرس، فاسم فعل الأمر (كتاب)، قامت بنصب الدرس فمعنى كتاب هنا كأنها شبه حرف النصب.

4-الشبه الافتقاري: أي أنّ بعض الأسماء لا تفهم إلا إذا كانت مجتمعة بغيرها كالأسماء الموصولة، لأنّ الاسم الموصول لا يؤدي وظيفته دون هاته .

5-الشبه الاهمالي: أي أنّ الاسم شبيه بالحرف لكنّه لا يتأثر ولا يؤثر كأسماء الهجاء.

[1] - نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص155.

6-الشبه اللّفظي: نجد هنا أن الاسم يشبه الحرف في لفظه مثل حرف الكاف التي هي مثل غيرها وغيرها.[1]

وعليه يرى جلال الدين عبد الرحمن أن الوجوه المعتبرة في شبه الحرف هي:

1-الوضعي: يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين، فإن ذلك هو الأصل في وضع الحرف، إن الأصل في وضع الاسم والفعل يكون على ثلاثة أحرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف فاصل بينهما، والحروف إنما جيء بها لأنه اختصر بها الأفعال، إذ معنى ما قام زيد، نفيت القيام عن زيد، فلابد أن أحضر من الأفعال ولم يكن للعدول عنها إليها فائدة.

2-المعنوي: يتضمن الاسم معنى من المعاني التّي حقّها أن تكون للحرف سواء، وضع ذلك المعنى حرف كأدوات الاستفهام والشرط أم لم يوضع بأسماء الإشارة.

3-الاستعمالي: بأن يكون الاسم نائبا عن الفعل، أي عاملا عمله، ويكون مع ذلك متأثر بالعوامل لا لفظا ولا محلا، وذلك أسماء الأفعال فإنها تلتزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها ولا تتأثر هي بالعوامل.

4- الافتقاري: أن يكون الاسم لازم الافتقار إلى ما يتم معناه كالمواصلات والغيابات المقطوعة عن الاضافة.

5-الاهمالي: ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى أو مثل له في شرحها بأوائل السور، فإنها تشبه الحروف المهلة (بل أو لو) في كونها لا عاملة ولا معمولة.

6-ذكر ابن مالك في (حاشا) الاسمية أيضا بنيت لتشبهّها بحاشا الحرفية في اللفظ ومثلها في (على) الاسمية و(كلا) بمعنى حقا ذكرهما ابن الحاجب.[2]

[1] - ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص161-162.

[2] - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، المجلد1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص62-66.

ثم وضح لنا الدكتور أن المبني من الأسماء نوعان وهما:

1-المبنى بناء لازما: ويكون في الضمائر والأسماء (أسماء الإشارة، والموصولة، والاستفهام والشرط وأسماء الأفعال)، ويكون في بعض الحروف إذا التحقت بجملة.

2-المبني بناء عارضا: ويكون في الأعداء والظروف والأحوال المركبة تركيبا مزجيا واسم لا النافية للجنس والمنادى المفرد والمختوم بكلمة (وبه) وما جاء على الأفعال وأسماء الجهات والفعل الماضي المتصل بضمائر لرفع والمضارع ومتصل بنون النسوة أو نوني التوكيد والأمر المبني على حذف النون أو حذف حرف العلة أو المتصل بنوني التوكيد.[1]

وللبناء أربع علامات وهي:

أ-المبني على السكون: هو الأصل ويكون في الأسماء والأفعال والحروف.

ب-المبني على الضم: ويكون في الأسماء، ويندرج في الأفعال، أما في الحروف يظهر في كلمة منذ.

ج-المبنى على الفتح: ويكون في الأسماء ويكون في الأفعال ويندرج كذلك حروف النصب والعطف.

د-المبني على الكسر: يقع في الأسماء والحرف فقط.

في هذا المبحث ومن خلال اطّلاعنا على كتاب السيوطي نلاحظ أن نصر الدين شيخ بوهني، ذكر لنا ستة أوجه التي تجعل الاسم شبيها بالحرف، أما السيوطي فقد اقتصر على أربعة بإهماله للشبه الإهمالي واللّفظي.

[1] - نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص163.

المبحث الثالث: الفرق بين المعرب والمبني.

قد يختلف المبنى على المعرب في بعض الحالات وهذا ما أشار إليه نصر الدين الشيخ بوهني في هذا المبحث:[1]

المبني	المعرب
-التزام حركة واحدة وثبوتها. -أصله الحروف والأفعال وفروعه الأسماء. -علاماته: ضم، فتح، كسر، وقف. -أصله السكون. -يكون بغير عامل. -لا يؤثر في الوظائف النحوية بثبوت حركاته.	-تغيير في الحركات حسب موقع الكلمة في الجملة. -أصله الأسماء والفعل المضارع. -علاماته: رفع، نصب، جر، جزم. -أصله الحركات. -يكون بعامل. -يؤثر فيها بتغيير حركاته.

وعليه يقول الزجاجي: "إنّ اجماع النّحويين كلهم على أن أصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للحروف."

كما يرى الفاكهي في حديثه عن الحروف: "جميع الحروف مبنية بإجماع لاحظ لها في الإعراب، لأنّها لا تتصرف ولا يعاقب عليها معاني التركيبية ما تحتاج معه إلا الإعراب."[2]

من خلال ما سبق ذكره نرى اتفاق في اعتبار أنّ البناء هو لزوم حركة واحدة والإعراب هو تغيير في الحركات.

[1] -ينظر: نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص167-168.

[2] -محمد إسماعيل المشهداني، الإجماع دراسة في أصول النحو العربي، دار غيداء، للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص144.

الباب الثالث

الإعراب بين الإبقاء والإلغاء

- ✓ **الفصل الأول: اختلاف النحاة في تحديد الظاهرة الإعرابيّة.**
- ✓ **الفصل الثاني: تثبيت القضية وإنكار بطلانها.**

الفصل الأول: اختلاف النحاة في تحديد الظاهرة الإعرابيّة

ظاهرة الإعراب هي ظاهرة امتازت بها اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات حيث معظم النحاة اختلفوا فيها، فهناك من أيدها وهناك من أنكرها، كما أنّ للعامل دور كبير في تحديد المعاني وتوضيحها، فبواسطته نستطيع إعراب الكلمة وتحديدها وقد أطلق عليها الاستراباذي "الآلة".

كما اختلف النحاة في الدلالة الحركية فالبعض يرى أنها دالة على المعنى والبعض الآخر رأى أن الحركة لها دور مهم في توضيح المعاني، وهو يرى بأنّ الإعراب يتعلق بأهل البداية، كما قدم لمحة عن علامات الإعراب وهذا ما وضّحه في هذا الباب.[1]

المبحث الأول: ظاهرة التصرف الإعرابي.

في هذا المبحث تحدث الكاتب عن التصرف الإعرابي في اللّغة العربية ويبيّن لنا أهميته من خلال احتفاظ اللّغة العربية به، في المقابل فقدته جميع اللّغات السامية، فهو يعتبر خاصية من خصائصها، فالعرب من خلاله تستطيع أن تفرق وتوضح بين المعاني بالحركات لأنها هي التي تزيل عنها الإبهام والغموض، وكاتبنا يراها بأنّها مجرد عوامل تساعد في الإفصاح عن الغموض، فعلى سبيل المثال مفتاح الآلة التي يفتح بها ومفتاح لموضع الفتح.

وعلى ذلك هناك عدة دلائل تبين وجود الإعراب في اللّغة العربية منها:

1-ما صح من أشعار العرب في الجاهلية: وهو محافظة الشاعر عن شعره وسلامته من اللّحن.

2-قراءة القرآن الكريم: فمثلا ذكر لنا الكاتب قوله تعالى: {**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**} الآية 28 من سورة فاطر.[2]

والمعنى هنا أنّ العلماء هم الذين يخافون من الله تعالى.

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص175.
[2]- المصدر نفسه، ص175-177.

وعلى سبيل هذا يجب قراءة القرآن كما نزل على رسول الله صل الله عليه وسلم، فإذا استغنينا عن الإعراب فيكون بذلك لبس في المعنى ويصبح المفقود غير الذي تستند عليه الآية.

3-الأحاديث النبوية: عند الاستشهاد بهذه الأحاديث لا بد أن نروي كما صدرت دون زيادة أو نقصان.

4-كلام العرب: فلابدّ هنا من الأخذ عن العرب الفصحاء الذي يخلو كلامهم من اللحن والسليقة.

فهناك من النّحاة من أنصف هذه الظاهرة، فهناك من يرى أنها اختفت بعدما اختلط العرب بالأعاجم،

وعليه فالإعراب مسألة ضخمة لدى الباحثين، فهناك من أراد تخفيفها، لكنّه بيّن أنّ الإعراب ولد مع اللّغة وهو مرافق لها.

وعليه ترى حنان إسماعيل بأن المرء يستطيع أن يقيس في زمننا على الكثير من الأجهزة التي لا تعالج بها كالهاتف والتلفاز.

فمثلا محلب، ويعني الأستراباذي في تفسيره للمحلب إذ قال: "اعلم أن المِحْلب ليس موضع الحَلْب، لأن موضعه هو المكان الذي يقعد فيه الحالب للحلب، بل هو آلة يحصل بها الحلب."[1]

وعند تصفحنا كتاب صالح بلعيد وجدناه قد ذكر العلاقة بين الصرف والنّحو المتمثلة فيها يلي: "الصرف مقدمة ضرورية لدراسة النحو، بل هو مكمل وممهد له، حيث أنّ الصرف دراسة للكلمة والنحو دراسة للجملة."[2]

[1]- حنان إسماعيل عمايرة، اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص20.

[2]-صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة تطبيقية وصفية في مفردات برنامج السنة أولى جامعية، أقام الأدب العربي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص72.

وعليه يقول ابن جني: "التصريف هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنّحو إنمّا هو لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى أنّك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر، فإنّك خالفت بين حركات الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حالة المتنقلة."[1]

من خلال بحثنا في هذا العنصر قد توصلنا إلى نتائج من بينها: أنّ المؤلف لم يتطرق إلى مفهوم التصرّف الإعرابي بل قدم أمثلة فقط وهذا ما يصعب على القارئ أن يحدد القضية المشار إليها في حين توصلنا إلى أن صالح بلعيد قد تطرق إلى العلاقة بين النحو والصرف، بأنّه المكمل له، أما بالنسبة إلى ابن جني فقط أعطى تعريفا شاملا يجمع فيه بين النّحو والصرف.

المبحث الثاني: الإعراب عند قدماء النحاة.

إنّ قضية الإعراب أثارت جدلا كبيرا بين النّحاة القدامى، وأول من اهتم بها التحليل ابن أحمد الفراهيدي، فهو يرى بأنّ الحركات مجرد إضافات تضاف إلى الكلمة حتى يسهل النطق بها، وهذا ما قدمه سيبويه في كتابه، حيث انقسم النّحاة إلى قسمين، قسم يرى أنّ الإعراب دليل على المعنى وقسم آخر يرى العكس.

1-الإعراب دليل على المعنى: ذكر كاتبنا مجموعة من النّحاة أفادوه في هذه القضية، حيث خصّ بالذكر البعض منهم:

أ-يحي ابن زياد الفراء (ت207هـ): يرى بأنّ الإعراب مكمل للمعنى فهما متصلان ببعضهما البعض.

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين ط1، 1954، القاهرة، ص4.

ب-أبو العباس ثعلب (ت291هـ): يرى بأنّ الإعراب يسهل الكلمة ويبيّن لنا معناها.

ج-عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ): الإعراب يفرّق بين معنيين متكافئين واستشهد بآية من قوله تعالى: {**فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**} سورة يس الآية 76.

د-عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337هـ): هو يرى بأنّ حركات الإعراب تبنى على المعاني أي أنها تدل عليها.

5-أبو السيرافي (ت 368هـ): هو قدم شرح لكلام السيولة حيث أنّه يرى إذا تغيرت الألفاظ تغيرت الكلمات، وهذا يؤدي إلى تغيير الإعراب وهذا يؤدي إلى تغيير المعنى.

هـ-أبو الفتح عثمان ابن جني: فهو يرى أنّ الإعراب هو توضيح المعنى وذلك من خلال الألفاظ.

و-أبو الحسين ابن فارس (ت395هـ): هو مؤيّد لما قاله ابن جني حيث يرى أن للغة خصائص من بينها الإعراب، وهو يرى بأنه بيان المعنى في اللفظ.[1]

ن-عبد القادر الجرجاني (ت 471هـ): بالإعراب تفتح المعاني وتوضح أغراضها.

هـ-الرضى الإستراباذي (ت686هـ): أتى بنفس أقوال الذين سبقوه بأنّ الإعراب هو مفتاح المعاني.

ك-جلال الدين السيوطي (ت911هـ): هو تابع لأثار الأولّين حيث يرى بأنّ اللّغة لا معنى لها دون الإعراب، أي أنّها فاسدة.

مما سبق ذكرهم من النّحاة فهم يؤكدون على أهمية الإعراب ودوره البليغ في توضيح المعنى، ولا يتحقق ذلك غلا بتوفير العوامل.

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص180-185.

2-الإعراب لا يدل على المعنى:

هذا الرأي أيده قطر محمد بن المستنير (ت 206هـ) معتمدا في ذلك على حجتين:

أ-لغة العرب تحتوي أسماء متفق عليها في الإعراب ومختلفة في المعاني والعكس مثال: إنّ خالدا أخوك، وليت خالدا أخوك.

في هذا المثال اتفق في الإعراب واختلاف في المعنى.

ب-أعرب العرب كلامهم ليتعدل هو يرى بأن لو دخل الإعراب على الكلام ليفرق بين المعاني لأصبح لكل معنى إعراب خاص به.

وهناك نحاة متأخرون لم يذكرهم كاتبنا أمثال مضاء القرطبي (ت592هـ): لأنّ الأدلة التي استند عليها لم تكن مقنعة.[1]

حيث يقول عبد الله أحمد ابن أحمد محمد: "أن قطرب لم ينكر وجود الإعراب نفسه ولو أنكره لقام القرآن المتواتر بإعرابه، والذي لا يستقيم وزنه إلا مع الإعراب شاهدين على خطل رأيه، ووضوح باطله، وإنما رغب قطرب أن هذا الإعراب، الذي لا سبيل إلى نقي وجوده لا يرتبط بالمعنى على نحو ما قرر النحاة."[2]

وهذا دليل على أن قطرب لم ينف وجود الإعراب بل يرى بأنّه لا يدلّ على معنى.

وعندما سلطنا الضوء على كتاب عبد الله أحمد ابن أحمد محمد فهو يرى بأن: "النّحاة القدامى تطور الإعراب على أنّ قرينته الوحيدة الدالة على المعاني النحوية، ولم يلتفتوا إلى بقية القرائن، ومن هنا حظى الإعراب بمكانته التي لا تماثلها مكانة أخرى، حتى أنّه أصبح عمود الدرس النحوي،

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص186-188.

[2]-عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربي بين القديم والحديث، مقارنة وتحليل، الطبعة العربية، 2011، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص170.

وقامت لأجله الدراسات النحوية القديمة، فالنحو لا يدرس سوى آخر الكلمات التي تتعاقب عليها علامات الإعراب."[1]

من خلال الرأيين الذي سبقت الإشارة إليهما، اتضح لنا أنّ كاتبنا أشار إلى قضية الإعراب عند القدامى بشكل أوسع وأشمل حيث ذكر مجموعة من النحاة ورأيهم في هذه القضية في حين أن صاحب الرأي الثاني لم يوسع في رأيه وأعطى نظرة عامة حول القضية.

المبحث الثالث: الإعراب عند المحدثين.

في هذا المبحث يبين لنا الكاتب أن المحدثين لم يأتوا بالجديد بل اتبعوا القدامى مستشهدين بأدلتهم وبراهينهم، فهناك من سلك مسلك الزجاجي، وآخرون سلكوا مسلك قطرب حيث نجد فريق منهم أيد الإعراب والفريق الآخر أنكره.

1-ففريق قطرب أنكر هذه الظاهرة مستشهدا من بعض المستشرقين الأوائل الذين ادعوا أن العربية فصيحة، ودليل ذلك أن القرآن نزل بلغة معربة وهي لهجة مكة، وأن النّحاة لم تكن لديهم الإمكانية في وضع الحركات، وذلك ما أدى بهم إلى الخطأ في العربية من خلال جهل أسرارها واهتمامهم باللفظ وإهمال المعنى.

وفي نظر إبراهيم أنيس أن الحركات الإعرابيّة لا تحدد المعنى، وهو لم يعترف بها يراها مجرد قصة خيالية فكل من النّحاة يحاولوا اختراع قواعد جديدة وفي هذا المقام قدم لنا نصر الدين نظرة إبراهيم أنيس للإعراب، وإنكاره لجهود النحويين القدماء في البحث حيث يرى أنيس فريحة بأن الإعراب ما هو إلا عقبة أمام المتعلمين، وليس وسيلة للتيسير، وكلامه هذا يعكس ما قام به وخير دليل أنه كتب مقالته بالعربية الفصحى، ولو شاء لكتبها بالعامية وهذا يدل على عدم الثقة في كلامه.

[1]-عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد، النحو العربي، ص196.

كما أنّ هناك من يرى بأنّ الإعراب ما هو إلا عيب من عيوب العربية ولذلك تخلصت منه اللّغات الحديثة لمواكبة التطور، وذلك بتسكين أواخر الكلمات، ومن بين المعارضين رشيد السامرائي يتفق مع من سبقوه في نفس الرأي بأن الإعراب لا يساير عالم التكنولوجيا.

أما مؤيدين الإعراب ذهبوا مذهب الزجاجي الذي يثبت القضية وينكر ما قاله سابقيه من بينهم المخزومي وعبد الواحد الوافي وآخرون من النّحاة المحدثين الذين يرون بأنّ الإعراب كان موجود من قبل، ولا يزال ولا نستطيع الاستغناء عنه، لأنه جزء مهم في العربية وبدونه يختل المعنى.

وهذا ما جعل الكاتب حائرا أمام مشكلة وهي أي الفريقين يتبع.

وعند عودتنا إلى نهاد موسى فهو يرى أن آراء المحدثين في قضية الإعراب قد اختلفت بدأ برأي قاسم إذ يرى "أن تبقى أواخر الكلمات ساكنة لا تتحرك بأي عامل من العوامل"، وهنا يدعو إلى إلغاء الإعراب وحذف القواعد، ثم بعده الدكتور إبراهيم أنيس الذي اتبع قطرب وقد تحدثوا عن معاني علامات الإعراب كذلك شريف الشوباني قد نادى بإلغاء الإعراب وقد دعا إلى تطوير اللغة العربية والتطوير يقتصر عنده على حذف بعض القواعد.

كذلك من المحدثين يرون أنّه لا يجب الاهتمام بالإعراب كله بل يجب أن نهتم فقط بإعراب ما يقيد منه في تصحيح الأخطاء أما الإعراب الذي لا يفيدهم لا يفكر فيه.

وبعض المحدثين من يرون أنّ صلة الإعراب بالمعنى قويّة، فلا يتضح المعنى إلا به، ومنهم من يرى "أن الأصل في معاني النّحو هو الإعراب بل إنّه على الأصح هو قسيم النظم، وشطره الآخر في بيان المعنى."[1]

وخلاصة القول نجد اتفاق الكاتبين في قضية الإعراب عن المحدثين نصر الدين الشيخ بوهني ونهاد موسى أن قضية الإعراب مسألة مهمة ولا يمكن الاستغناء عنها.

[1]-ينظر: نهاد موسى، في تاريخ العربية، ص196-200.

الفصل الثاني: تثبيت القضية وإنكار بطلانها.

ركز باحثنا في هذا الفصل إلى أهمية البحث في قضية الإعراب التي أولى الباحثون اهتمامهم بها، مما جعلهم ينقسمون إلى طائفتين القسم الأول أثبت أهمية الإعراب، والثاني أنكرها.

فأما من أثبتوا هذه القضية فقد أكدوا أنها خاصية تميز العربية عن غيرها، كما تساهم في فهم القرآن الكريم وتصويب اللسان والإبتعاد عن الزلل.

أما من أنكروا قيمته عللوا ذلك إلى أن القواعد صعبة يصعب على متعلم اللغة العربية استسهالها ودعوا على إلغاء هذه القواعد حتى تتيسّر اللّغة.

ثم أكد لنا نصر الدين الشيخ بوهني أنّ الرأي الثاني غير صحيح، فهدفهم الأسمى كل العلوم الأخرى تتطلب التيسير فيجب المناداة لتيسيرها، والإعراب بذاته يقوم فصاحة اللسان وجزء أساسي من اللغة، واستمد رأيه من أحمد سليمان في أنّ سبب ترك الإعراب هو ليس المتعلم، وإنما المعلم نفسه لأنّه محور العملية التعليمية.[1]

المبحث الأول: إنصاف الظاهرة الإعرابية.

وضّح لنا نصر الدين شيخ بوهني "في هذا المبحث أنّ الإعراب لا يقتصر على كونه فاعلا أو مفعولا أو نعتا أو ... بل الإعراب أكثر من ذلك، وأنّ عملية تيسيره كانت قبل أن يتكلم دعاة إلغاءه لأنّ هدفهم ضرب العربية ضرب القرآن الكريم والقرآن دستور المسلمين، وظاهرة التجديد لم تكن وليدة اليوم أو الأمس، بل كانت قبلنا وتناولها العلماء قديما بداية من الأسود الدؤلي، ولا يتمثل الإعراب في أواخر الكلمات فقط وإنّما في فصاحة الكلمة وبيان العبارة وبلاغة الكلام، كما رفض صاحب الكتاب فكرة إلغاء الإعراب لأنه سبب الازدهار، وعلى هذا السبيل قدم لنا مثال من الواقع

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص195-196.

فهو يرى بأنّه إذا كان النّحو بسبب الإزدهار، فلماذا بعض الدول الإفريقية تتحدث اللّغة الفرنسية والإنجليزية لكنها بقيت على حالها.

ومن الذين دعوا إلى إلغاءه أنيس فريحة وقاسم أمين وسلامة موسى ولا تحتوي على قوانين تضبطها.

وصاحب الكتاب رفض هذا المذهب ودليله في ذلك فمثلا لو استعملنا العامية فهي تختلف باختلاف الأقطار فلهجة المصري غير السوري وغيرهم، حتى إننا في البلد الواحد مثلا "الجزائر" فقد نجد اختلاف من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فعلى سبيل المثال كلمة: "نعم" في الشرق "هيه" والوسط "إيه" والغرب "واه" والجنوب "إيه" وغيرها من الأمثلة، كما أنّ اللّهجات تختلف في الأقطار العربية من عادات وتقاليد إلى أخرى وبهذا العامية لا تقوم بجمعهم وانما بتفرقة كل بلد عن آخر.

وعليه يجب التمسك بالعربية الفصحى حتى نحافظ على الهوية ومقومات الانتهاء العربي والإسلامي لأنّها تعتبر وسيلة للتخاطب بين جميع الشعوب كما لا يمكن فصل الإعراب عن اللّغة لأنّه خاصية تخص وتميز اللّغة العربية وحدها.

من خلال تصفحنا لكتاب حسن منديل حسن العكيلي اتضح لنا أنّ القائلين بإلغاء الإعراب من أقدم التيسير لأنّهم كانوا يهدفون من ذلك إلى التيسير النّحوي، وقد كانت الحاجة إلى التيسير والتفكير به في بدايته لذلك كان أول ما شبه إليه أصحاب التيسير هو الإعراب، لأنّه أبرز ظاهرة في العربية فحملوه أسباب صعوبة النّحو ونفره التلاميذ من تعلمه ومن بين هؤلاء:

1-جرجيس الخوري المقدسي: دعا إلى العامية في مقالته (العربية تسهل قواعدها) وقد أنكر عليه بعضهم ذلك.

2- حنا رحماني: في اللغة العربية وترقيتها.

3-قاسم أمين: الذي كان يعد الإعراب مصدر الكل في كل ما يقع من لحن في قراءة العربية.

4-سلامة موسى: صاحب الدعوة المكشوفة والمحاولة للقضاء على الفصحى في كتابه (البلاغة العصرية)، الّذي هاجم فيه العربية من مقدمته حتى خاتمته يدعو على العامية ويبارك الجهود الداعية إليها وإلى الخط اللاتيني منتشر بغطاء التيسير.

5-جبر ضومط: له كتاب (فلسفة اللّغة العربية وتطورها، وكتاب الخواطر العراب في النحو والإعراب وقد دعا في كتابه إلى العامية).[1]

المبحث الثاني: دلائل الظاهرة الإعرابيّة.

ذهب الباحث هنا إلى القول لماذا كان الإنكار فقط على قواعد اللّغة العربية وكأن اللغات الأخرى لا تضبطها أي قواعد، فلو ذهبنا مثلا إلى العرب فلو وجدناهم يشترطون لغتهم ويفرضونها على العالم، فلمن أراد الإلتحاق بجماعاتهم شرطهم معرفة قواعدهم، عكسنا نحن فلم نفرضوها على الأجانب إذا أرادوا الالتحاق بنا.

فالعربيّة قد واجهت عدّة صعوبات وهذا التحدي واجهته من العربي نفسه بحجة صعوبة ضبط القواعد وعسرها على المتعلم، وأنّ الإعراب خاصية ورمز يميّزان العربية عن غيرها.

والقرآن الكريم هو خير مؤكد لوجود الظواهر الإعرابية، فالمصحف الشريف يرمز على وجود علامات الإعراب الّذي تمت كتابته من قبل علماء الكوفة، فمثلا إذا ذهبنا إلى الرفع نجد قوله تعالى: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}** سورة البقرة الآية: 93، والنصب في قوله: **{عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ}** سورة الغاشية الآية: 3"، والجر في قوله تعالى: **{ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}** سورة الحجر الآية:88.

[1]-ينظر: حسن منديل حسن العكيلي، التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، دار دجلة، عمان، شارع الملك حسين، ط1، 2014، ص159-161.

وعليه فإذا شككنا في علماء الكوفة، فمن الأكيد أن لا نشك في كلام الله المقدس لأنّ القرآن موجود من قبل النّحاة، مترابط هذا العلم مع وجود العربية (ثم قام النّحاة باستنباط الأحكام وذلك استنادا إلى:[1]

-قراءة القرآن الكريم ثم اتجهوا إلى نظم الشعر العربي الأصيل ثم قاموا بمجموعة من الرحلات إلى البادية الّذين كانوا يعرفون بالفصاحة بسبب عدم اختلاطهم، كما استندوا إلى أقوال النبي صل الله عليه وسلم والتراث العربي، ومن خلال هذه المراحل أكدوا بأنّه قديم قدم العربية، كما أنّ اللّهجات العربيّة خالية من الإعراب، كما أكد لنا أنّ النّحاة ليس هم من اخترعوا القواعد وإنّما اهتموا بها ووضعوا ضوابط وأسس لحفظها.

ويرى بعض المحدثين أنّ قضية انكاره تعود إلى بعض المستشرقين وبعض النّحاة القدماء أمثال قطرب الذي أنكر قضية العامل ثم قد اتبعوه بعض المستشرقين منهم:

فوللز وكوهين وباول كاله باعتبارهم أنّ النّحو مبتكر وصعب، ثم جاء فريق للردّ على أقوالهم أمثال "نولدكه وفك وبرجشستراسر" ويرون أنّ القرآن نزل على قريش بلسان عربي مبين وعلى ذلك فلغتهم كانت مبنية على الإعراب كما أكدّوا أنّه موجود منذ القدم وهو أصل العربية وكل هذه أقوال إنمّا تدل حسب رمضان عند التواب على وجود الإعراب ومن جانب آخر أنّه ليس سليقة.

وعليه فالإعراب رمز العربيّة الفصحى وهو ضروري لفهم المعنى ويوضح لنا ذلك من خلال مثال: فمثلا كلمة زيدة إذ كتبت مفردة فهي من المؤكد تدل على جنس، أما إذا وظفها في جملة فيتغيّر معناها وتصبح لها وظيفتها في الجملة.[2]

لقد ظهرت مجموعة من الكتب الحديثة لتيسير النّحوي ومن بين هذه الكتب:

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص202-204.
[2]- المصدر نفسه، ص205-208.

كتاب إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى نشر هذا الكتاب 1937 وصاحبه يلتقي فيه بثورة ابن مضاء على نظرية العامل في النّحو الدعوة إلى إلغائها، وحاول ايضا بعد إلغائه لهذه النظرية أن يضع للنحو بناء جديد أقامه على:

1-حذف الفتحة من علامات الإعراب والإبقاء فقط على الضمة والكسرة.

2-كتاب في النّحو العربي نقد وتوجيه وفي النحو العربي قواعد وتطبيق المهدي المخزومي:

والّذي يرى أنّ التيسير ليس اختصار ولا حذف للشروح والتعليقات ولكنّه عرض جديد لموضوعات النّحو لييسّر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثّلها، ولن يكون التيسير وافيا بها إذا لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاتها أصولا ومسائل.

ومن خلال ما توصلنا إليه نجد أن نصر الدين الشيخ بوهني اقتصر على المستشرقين المحدثين في قضية إنكار النّحو لتيسيره، في حين أنّ المجلة[1]التي تصفحنّاها اقتصرت على المحدثين العرب فقط.

المبحث الثالث: حقيقة لا تقبل الجدل.

ذكر لنا الكاتب في هذا المبحث أسباب الدعوة إلى ترك الإعراب وإلغائه عند بعض النّحاة، وقد جعلها دعوة باطلة لأنّه سبب في إزالة الإبهام وفهم المعنى ومن أسباب هؤلاء إلى إلغائه لخصّها لنا في سببين وهما:

أ- التحجّج بصعوبة الإعراب: لأنّه من العسير تعلمه في جميع الأطوار التعليمية ويجب استبداله بالعامية لسهولة توظيفها واستخدامها.

[1]-مجلة اللغة العربية، العدد الثاني وثلاثون، السداسي الأول، 2014، المجلس الأعلى للغة العربية، شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر، ص147.

-أن العربية الفصحى لا تواكب المجال العلمي: لأنّهم يروها أنّها لغة ميته لا تتطور.[1]

وحسب رأي صاحب الكتاب أنّ الغرض من هذين السببين أنّ كل منهما ساهم في محاولة هدم الفصحى والقضاء على مقومات العربية وتسهيل الهيمنة الإستعمارية .

أمّا عن الّذين يرون أنّه أساس في العربيّة، والإعراب هو روحها، وقد جاءنا عباس حسن بمجموعة من الأدلة لإثبات هذا الرأي، بحيث اذا استخدمت العامية قد تواجهنا عدّة عواقب وهي كالاتي:

أ-قدم التراث وانقسامه (ديني وغير ديني لا يمكن فهمه دون الإعراب).

ب-الكلمات الّتي تعرب بالحروف كالأسماء الستة وغيرها لا يمكن الإستغناء عن الحروف بدل السكون.

ج-الكلمات الّتي قبلها حرف علة يجب حذفه إذا سكن الآخر.

د-كذلك يحدث اللّبس في الأسلوب إذا قدم المفعول للدلالة فلا تدري الفاعل من المفعول.[2]

-إذن من خلال هذه الصعوبات لابد من تجاوزها ولا يقبل تسكين أواخر الكلمات وإنّما إدراكها بالإعراب لأنّه من يوضح الكلام وضروري في اللّغة ولا يمكن إلغائه والتيسير عند نصر الدين الشيخ بوهني هو تطوير القضية حسب كل عنصر وتقديم الإعراب للمتعلمين بأيسر الطرق حتى يستوعبها التلاميذ، والمعلم هو الأساس للتيسير وهذه حقيقة لا تقبل الجدل.

[1]- نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص209.
[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص210-211.

النقد والتقويم

من خلال دراستنا لكِتاب "الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء" يفهم القارئ أن الكَاتب يتحدث عن الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء؛ ولكن عند تصفح الكتاب نجده مركزا على أهمية الإعراب في العربية أكثر.

العنوان مقسم إلى جزئين؛ لكن الكتاب تحدث عن الجزء الأول فقط في كل باب من أبواب الكتاب نجد الكاتب يكرر نفس المعلومة مثلا في الباب الثالث كان لابد له التحدث عن إلغاء الإعراب وكيف يتم ذلك بدلا من التحدث عن التيسير والتبسيط، ويكرر ذلك في كل مبحث.

الكاتب كان مؤيد لفكرة التجديد والتيسير لكن بطريقة مثالية تتناسب ومستوى العقول.

عند دراستنا لكتاب نصر الدين الشيخ بوهني "الإعراب في العربية بين البقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث" توصلنا إلى بعض الملاحظات من بينها:

1- الكاتب لم يتحدث عن الجزء الثاني من العنوان.

2- عدم احترامه خطوات المقدمة وذلك بعدم طرحه الإشكالية، بل طرحها في مدخل الكتاب.

3- بالنسبة لتطابق العنوان مع المتن له، تحدث عن العنوان في الباب الثالث أما الباب الأول والثاني فقد تحدث عن الإعراب وأهميته في اللّغة العربية، وهذا ربّما يدل على أنّ الكاتب غيور على لغته.

4- بالنسبة لموضوع الكتاب فلم يخرج عن الحقل المنتمي إليه.

5- كان اعتماده على مجموعة من الشواهد المختلفة في بعض التخصصات الأدبية والقرآنية، كانت مدعمة للبحث.

6- البيلبيوغرافيا: فقد اعتمد على مجموعة من الكتب من بينها:

- الحريري القاسم بن علي "شرح ملحمة الإعراب"
- عبده الراجحي "اللهجات العربية في القراءات القرآنية".

- أبو بكر السراج –الأصول في النحو-"
- جلا الدين السيوطي "المزهر في علوم اللغة.
- أما المجلات والدوريات: عيون البصائر، مجلة اللغة العربية، مجلة آداب، مجلة مجمع اللغة العربية.

7- أما بالنسبة للهوامش فنلاحظ عليه أنه تقيد بالأمانة العلمية، وذلك من خلال تصفحنا للمراجع التي اعتمد عليها.

8- لم يأت بالجديد في كتابه، بل سار على مسار القدماء.

9- لم توجه أي انتقادات للكاتب ولا للكتاب، وهذا ما قاله صاحب الكتاب.

10- الكاتب تحدث عن الجزء الأول من عنوان الكتاب "الإعراب في العربية بين البقاء والإلغاء" أما القصية الثانية له يشير إليها وهي "في ضوء الدرس اللغوي الحديث".

11- في واجهة الكتاب وضع عنوانا واحدا، أتمم العنوان ولم يذكر الجزء الثاني من القضية؛ إنّما مرّ عليها مرور الكرام.

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخّصها فيما يلي:

- لقد نشأ الإعراب بعد أن نشأت اللّغة وبلغت كمالها، متمثلة في تكوين الجمل التي هي مجال الإعراب.

- الإعراب هو جزء لا يتجزأ عن اللّغة العربية حيث يعتبر خاصية من خصائصها، فإذا غاب جزء اختل المعنى وصار مبهم.

- اللّغة العربيّة من خصائصها أنّها معربة فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الإعراب الذي يحدد الوظائف النحويّة للمفردات، فهو يعد سمة من السّمات الّتي تتميّز بها.

- للإعراب أهمية كبيرة في الكلام العربي حيث تكمن أهميته في تمييز المعاني وفهم مقاصد المتكلمين، والحفاظ على لغة القرآن الكريم.

- للإعراب علاقة وطيدة بين علوم اللّغة العربيّة والعلوم الشرعيّة.

- هناك من أثبت قضية الإعراب ورأى بأنّها خاصيّة من اللّغة العربيّة، وهناك من أنكرها وألغاها من العربية، وهذا يدل على أنّ إلغائها يؤدي إلى تيسير اللّغة العربية وتسهيلها للناشئة.

- الكاتب مؤيد لفكرة التيسير وتبسيط النّحو، لكنّه ضد الدعوات الّتي تنقص من قيمته وتدعوا إلى إلغائه.

- يرى إبراهيم أنيس أن الإزدهار والتقدم يكمن في إلغاء الإعراب، لأنّه ليس سمة العصر، بل هو شيء قديم، وهناك من نادوا إلى استعمال العاميّة بدل العربيّة أمثال قاسم أمين، سلامة موسى.

- اللّغة العربيّة الفصيحة احتفظت بظاهرة الإعراب، وهي صفة من صفات العربيّة الموغلة في القدم، والمعنى هو الغاية المثلى والهدف والأساس للّغة.

وبالتالي فإنّ فصل الإعراب عن العربيّة يؤدّي إلى العاميّة لا إلى التيسير.

وفي الأخير نرجو التوفيق، فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا من الله عز وجل وشكرا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1/ قائمة المصادر:

1-أبو الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، مكتبة العلمية، 1952.

2-أبو الفتح عثمان ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين ط1، 1954، القاهرة.

3-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، المجلد1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2006.

4-جلال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وابل الصدى، تر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2009.

5-نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية بين الإبقاء والإلغاء في ضوء الدرس اللغوي الحديث، دار الراية، عمان، الأردن، ط1، 2014.

2/ قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبود السامرئي، المفيد في المدارس النحوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
2. ابراهيم قلاتي، قضية الإعراب في كتاب النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية.
3. جلال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وابل الصدى، تر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2، 2009.

4. حسن منديل حسن العكيلي، التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي، دار دجلة، عمان، شارع الملك حسين، ط1، 2014.
5. حنان إسماعيل عمايرة، اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2006.
6. زين كامل الخويسكي، قواعد النحو والصرف، دار الوفاء، لدنيا الطباعة و النشر، ط1، 2002.
7. سالم علوي، وقائع لغوية وأنظار نحوية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
8. صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة تطبيقية وصفية في مفردات برنامج السنة أولى جامعية، أقام الأدب العربي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
9. صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط1، 2005.
10. صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
11. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنطق النثري، عمان، دار كنوز النثر والتوزيع 2009.
12. عبد الله أحمد بن أحمد محمد، النحو العربي بين القديم والحديث، مقارنة وتحليل، الطبعة العربية، 2011، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
13. عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2008.
14. عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية، ببروت، لبنان، المجلد1، ط2و، 2004، 1425.
15. مجلة اللغة العربية، العدد الثاني وثلاثون، السداسي الأول، المجلس الأعلى للغة العربية، شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر2014.
16. محمد إسماعيل المشهداني، الإجماع دراسة في أصول النحو العربي، دار غيداء، للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

17. محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون، سنة 1971، بيروت، لبنان.
18. محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، ط1، 1428هـ-2008.
19. يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعة، القاهرة، ط1، 2007.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر

إهداء

البطاقة الفنية للكتاب

مقدمة.....أ

مدخل

دراسة العنوان دراسة سيميائيّة..... 6

دراسة الغلاف دراسة سيميائيّة..... 6

الباب الأول: الإعراب وتاريخ النشأة.

الفصل الأول: نشأة الإعراب وهدفه

المبحث الأول: أهمية الإعراب في الكلام العربي.....17

المبحث الثاني: صلته بالعلوم العربية والشرعية. 19

الفصل الثاني: الإعراب عند اللغويين القدماء

المبحث الأول: الإعراب في اللهجات العربية القديمة 21

المبحث الثاني: تحليل الظاهرة الإعرابيّة. 26

الباب الثاني: ظاهرة الإعراب ودلالتها

الفصل الأول: مفهوم الإعراب

المبحث الأول: أنواع الإعراب وعلاماته. 34

المبحث الثاني: علاقة الإعراب بالدلالة.....39

المبحث الثالث: أسباب الخلافات الإعرابية.....42

الفصل الثاني: بين الإعراب والبناء

المبحث الأول: دلالة البناء. 48

المبحث الثاني: المبنيات في النحو العربي. 49

المبحث الثالث: الفرق بين المعرب والمبني. 52

الباب الثالث: الإعراب بين الإبقاء والإلغاء

الفصل الأول: اختلاف النحاة في تحديد الظاهرة الإعرابية

المبحث الأول: ظاهرة التصرف الإعرابي. 54
المبحث الثاني: الإعراب عند قدماء النحاة.....56
المبحث الثالث: الإعراب عند المحدثين. 59

الفصل الثاني: تثبيت القضية وإنكار بطلانها

المبحث الأول: إنصاف الظاهرة الإعرابية. 61
المبحث الثاني: دلائل الظاهرة الإعرابيّة. 63
المبحث الثالث: حقيقة لا تقبل الجدل. 65
خاتمة.....70
قائمة المصادر والمراجع.....73